جامعة يحي فارس المدية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

ضمير الغائب و أثره في انسجام الخطاب القرآني
سورة النجم –أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب عربي
تخصص : لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:
- زهور دوي
- ربيحة سليماني

إشراف الأستاذة:
- سهام دويفي

أعضاء المناقشة

أ/حنطابلي زوليخة	**مناقشا**
أ/برادي علي	**رئيسا**
أ/دويفي سهام	**مشرفا ومقررا**

السنة الجامعية: 2018/2017م



كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الاستاذة المشرفة دويفي سهام التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

اهـــــــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى:

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الغالي أدامه الله لي

إلى أخي توفيق

إلى أخواتي فاطمة، نعيمة، خديجة، رتيبة

إلى من شجعني و بثّ في نفسي الأمل على إتمام هذا العمل بلقـــاسم، وإلى صديقاتي ورفيقات دربي رزيقة ونعيمة ومنال، كما لا أنسى زميلتي بالعمل ربيحة

إلى الصديقات: شريفة، كريمة، نصيرة.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر، تخصص لسانيات الخطاب .

زهـــــــــور

اهـــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي إلى اللذين كانا سندي في الحياة بعد الله تعالى

وكانا الحريصان الدائمان على إكمال مشواري الدراسي أمي

الحنونة **مريم** وأبي الغالي **سالم** أنعم الله عليهما بالصحة وطول العمر

إلى جميع إخوتي وأخواتي خاصة **نعيمة** التي كانت سندي ومرشدتي في الحياة

وأخيراً إلى كل زميلاتي في الجامعة من بعيد أو قريب

ربيـــــــــحة

مقدمة

مقدمة:

في منتصف القرن 19 ظهر فرع جديد قائم بذاته عن اللسانيات العامة حيث تكوَّن بالتّدرج واهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة تسهم في تماسك النّص وتكامله ، منها الترابط والتماسك وقد سماه اللغويون "لسانيات النص" الذي يهتم بدراسة النّصوص وتحليلها، ويبحث في تماسكها وتعالقها حتي تكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة.

ولمعالجة النصوص وفق لسانيات النّص لابد من توفر مجموعة من المعايير اللغوية التي تجعل النّص الواحد قائما بذاته مستقلا عن غيره، وذلك انطلاقا من وسائل الرّبط وخاصة الضمائر باعتبارها من أهم المرتكزات المهمة في الكشف عن طرق البناء النّصي، حيث اشتغل عدد كبير من الباحثين في علم اللغة النصي، في بحث أدوات بناء النص واتساقه وانسجامه، مثل:" دي بوجراند " و"دريسلر" و"بتوفي"، إذ حاولوا الكشف عن العلاقات النّصية التي تدعّم بنية النص، وتحقق ما اصطلحوا علي تسميته" بالكفاءة النّصية".بالإضافة إلى التماسك والعلاقات الدلالية التي تحقق انسجام النّص.

وقد تميز هذا العلم بحداثته، وتنوع موضوعاته، فتعددت المدارس اللَّسانية النصية وظهرت العديد من المصطلحات، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النّص مفهوم الانسجام، ومنه جاء بحثنا موسوماً بـ: ضمير الغائب وأثره في انسجام الخطاب القرآني– سورة النَّجم أنموذجاً–.الذي حاولنا التطرق فيه إلى مفهوم ضمائر الغائب وكيف تؤثر هذه الضمائر في انسجام الخطاب القرآني.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهو الرغبة في التعرف على هذا العلم الجديد" لسانيات النّص" وتطبيق ما جاء به على سورة قرآنية هي سورة النّجم، مع بيان أثرها في تماسك وانسجام القرآن الكريم.

ولقد انطلقنا من اشكالية مفادها:

- ما أثر ضمير الغائب ومدى جمالياته في انسجام الخطاب القرآني؟

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية عدة تساؤلات منها:

- ما ماهيةالانسجام النّصي؟ وماهي أدواته؟ وفيما تتمثل أهميته؟

ما مفهوم ضمائر الغائب؟ وماهي تقسيماتها؟.

-ما أثرضمير الغائب في انسجام النص؟.

لمحاولة الإجابة على الأسئلة السابقة تم صياغة الفرضيات الآتية:

- ضمائر الغائب تحقق الانسجام بنسبة كبيرة في السورة.

- لضمائر الغائب دور في اتساق السورة أولا ثم انسجامها.

-تحقق ضمائر الغائب التحاما خارج النص(الانسجام) يقع بين المرسل والمتلقي.

وللإجابة عن هذه الاشكالية اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة يليها تمهيد تناولنا فيه مفهوم النص ومفهوم الخطاب عند كل من العرب والغرب، ثم قمنا بمقاربة بينهما، وفصلان وخاتمة، حيث جاء الفصل الأول بعنوان" ضمير الغائب وأثره في انسجام النّص" وفيه مبحثان الأول تناولنا فيه مفهوم الانسجام وآلياته، بالإضافة إلى أهميته، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مفهوم ضمائر الغائب وأثرها في انسجام النّص، أما فيما يخص الفصل الثاني فعَّنْونَاهُ بـ" أثر ضمير الغائب في انسجام سورة النَّجمِ"، وفيه ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول تناولنا فيه التعريف بسورة النّجْمِ، وأ سباب نزوها بالإضافة إلى أهم أغراضها، والبحث الثاني تطرقنا فيه إلى إحصاء ضمائر الغائب في

السُّورةمحددين دلالتها اللغوية ، والمبحث الثالث تناولنا فيه أثر هذه الضمائر في انسجام سورة النَّجْمِ ، وأخيراً خاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصلإليها من الدِّراسة.

كماقامت الدِّراسة على المنهج الوصفي واتخذت من التحليل أداة اجرائية له فجاء الفصل الأول دراسة وصفية لمادتها لأنَّه يمكننا من تتبع الظاهرة اللُّغوية ورصد مختلف تداعياتها ووسائلها ومن ثم تحليلها وعرضها على محك التجربة، والفصل الثاني تحليل واحصاء لموضوع الدِّراسة من خلال سورة النَّجم ، فلابد من تقديم أرقام احصائية تعضد الآراء والنتائج التي يصل إليها العمل لموضوع الدّراسة من خلال سورة النَّجمِ.

وهناك دراسات سابقة تقاربت نوعا ما مع بحثنا والتي منها رسالة ماجيستير. محمد عرباوي،المعنونة بـ" دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي ودراسة محمد بوسته بعنوان" الاتساق والانسجام في سورة الكهف"، ودراسة سوداني عبد الحق، بعنوان" أدوات الاتساق وآليات الانسجام في القصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي".

واعتمدت الدّراسة على مجموعة من المصادر والمراجع وبعض كتب التفسير التي أعانتنا على مقاربة هذا الموضوع منها: "لسانيات النص" لـ" محمد خطابي" "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" لـ " صبحي إبراهيم الفقي" ،"النص والخطاب والإجراء " لـ " روبرت دي بوجراند" ، " لسان العرب" لـ " ابن منظور" ،"علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات " لـ " سعيد حسن بحيري"، " تحليل الخطاب" لـ " لبراون جيليان ويول جورج"، وبعض كتب التفسير منها: " التحرير والتنوير" لـ " طاهر ابن عاشور" ، " صفوة التفاسير" لـ " محمد على الصابونى"

وقد واجهتنا بعض الصعوبات اثناء البحث، ومن أهمها ضيق الوقت بالإضافة إلى عدم وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع للارتكاز عليها ،بنفس عنوان بحثنا، واختلاف المصطلحات بين الباحثين...، وهذا راجع إلى اختلاف الخلفية المعرفية والثقافية للباحثين

خاصة بين الدارسين العرب والغربيين وبين الدارسين الغربيين أنفسهم ، إضافة إلى أن هذا العلم جديد واجهنا كذلك صعوبات في قلة المصادر والمراجع التي تخدم هذا البحث، لكن بفضل الله وعونه وبمساعدة أستاذتنا الفاضلة المشرفة على هذه المذكرة الأستاذة "دويفي سهام" تمكنا من تجاوز هذه الصعوبات.

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذا البحث حقه. ولله الحمد وبه التوفيق.

تـــــــــمهيد

1- مفهوم النص.
2- مفهوم الخطاب.
3- المقاربة بين النص والخطاب
4- القرآن نص أم حطاب.

هنّاك محولات كثيرة لتطبيق العلوم اللّغوية في دراسة النّصوص العربية، خاصة النص القرآني، لغرض إبراز خصوصيات هذا النّص والكشف عمّا يزخر به من أساليب لغوية رصينة ملتحمة، نجد على أساس هذه العلوم علم اللغة النّصي، وقبل أن ندخل في دراسة القضية الأساسية التي اعتنى بها هذا البحث يجب أن نتطرق إلى مفاهيم أساسية ضمن علم اللغة النّصي وهي:

1-تعريف النّص:

1-1-النص لغة:

يعتبرالنّص مصطلح كبقية المصطلحات ومن أجل التعرف على جوهره، ولمعرفةمعناه لابد من تحديد مفهومه اللّغوي أولاً، ومن ثم ماهيته الإصلاحية.

جاء في لسان العرب **لابنمنظور** أنّ: "النص رَفْعُكَ الشيء ,نص الحديث ينصُّه نصّاً :رَفَعَهُ و كلما أظهره فقد نصَّ" , و قال **عمربنديناز**: "ما رأيت رجلاً انَّصَّ للحديث من الّزهري أي ارفعَ له و اسنَد , يقال نصُّ الحديث إلى فلان أي رفَعه , وكذلك نصصتُه إليه، ونصَّت الظّبية جيدها أي رفعته.

ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة و الشهرة و الظهور و نص المتاع نصاً أي جعل بعضه على بعض.[1]

وقد جاء في مختار الصِّحاح في مادة (ن ص ص) ما يلي: نصّ الشيء: رفعه و بابه ردَّ و منه منصة العروس, ونصُّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ونصُّ كل شيء منتهاه [2].

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر و التوزيع، تونس, ط 1, 1426هـ -2005م, ج4, مادة(ن صص).

[2]-محمد بن ابي بكر الرازي , مختار الصحاح , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت, (د ط) 1993, ص:276،مادة(ن ص ص).

و يقول "**الخليلبنأحمدالفراهيدي**" (ت 175هـ) في كتابه العين "تصصت الحديث إلى فلان نصاً، أي رفعته، ومنه المِنصّة التي تقعد عليها العروس و نصصت الرجل أي استقصيت مسألته عن الشيء، يقال نص ما عنده أي استقصاه و أنصصته، استمعت له[1].

أما في المعجم الوسيط فقد جاء على أنه "صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ...أو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل ", و منه قوله" لا اجتهاد ما النص"[2].

وفي المنجد تم تعريفه على أنّه :"النص ج نصوص الكلام المنصوص، و النص من الكلام هو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أولا يحتمل التأويل"[3].

ويذهب الأزهر الزناد إلى أنّه:" يتوفر في مصطلح (نّص) في العربية و كذلك في مقابلة في اللّغات الأعجمية (Texte) معنى "النسيج" فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه "نّص"[4].

1-2-النّص اصطلاحاً:

تعددت تعريفات النص الاصطلاحية و تنوعت بتنوع التخصصات المعرفية، و بتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللّسانية، هذا ما أدى إلى

---

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح :مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار و مكتبة هلال (د ط) (د.س) ج7.

[2]-إبراهيم مصطفى و أخرون،المعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية,القاهرة ,ط4, 1426هـ- 2005م,ص926.

[3]-كرم البستاني وأخرون ,المنجد في اللغة و الأعلام، دار المشرق، بيروت، ط39, 2002, مادة (ن ص ص)- ص:810.

[4]-الأزهر الزناد، نسيج النّص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً)، المركز الثقافي، ط1, 1993.ص12.

التبـاين فـي إمكانيـة وضـع مفهـوم للّـنص، لأن لكـل باحـث تصـوره و خلفياتـه المعرفيـة التـي تُـأطرفكره و ترسـم منهجـه و رغـم هـذا فإنّـه لابـد مـن أن نتطـرق إلـى بعـض تعريفاتـه قصـد تقريـب مفهومـه إلـى الأذهـان محـاولين تقـديم أهـم مـا جـاء بـه بعض الَّدارسين سواء العرب منهم والغربيين.

ا-النّص في الدّراسات العربية:

وفـي هـذا الطـرح ينبغـي علينـا أولاً قبـل الخـوض فـي تعريفـات العـرب لمصـطلح الّـنص أن نشـير إلـى أن الكثيـر مـن العلمـاء و البـاحثين لـم يُـورد تعريفـات موجهـة ومقصودة خصيصاً للنّص.

فقـد ورد فـي كتـاب الخصـائص "**لابنجنّـي**" لفظـة (نّـص) بصـيغ متباينـة فـي أكثـر مـن موضـع، منهـا قولـه متحـدثاً عـن رأي المتكلمـين فـي معنـى الكـلام :"وقـد علمـت بـذلك تعسـف المتكلمـين فـي هـذا الموضـع و ضـيق القـول فيـه علـيهم، حتـى لـم يكـادوا يفصـلون بينهمـا، و العجـب ذهـابهم عـن(نّـص) سـيبويه فيـه و فصـله بـين الكلام والقول ولكل قوم سنّةُوإمامها"[1].

والملاحـظ مـن خـلال السِّـياق الـذي وردت فيـه كلمـة(نّص) فـي الموضـع السـابق مـن كتـاب" **ابنجنّـي**" أنّـه اسـتعملها بمعنـى الـدّال الـذي يحمـل مدلولاً(رسـالة) متكاملاً و يقدم للمتلقي حكماً جديداً لم يكن يعرفه من قبل.

ويـذهب "**صُـبحي ابـراهيم الفَقِـي**" فـي كتابـه" علـم اللّغـة الّنصـي بـين النظريـة والتطبيـق" إلـى تبنـي تعريـف "**روبرتديبجرانـد**" و يعتبـره مـن التَّعريفـات الجامعـة

[1]-حمُودِي السّعيد، الانسجام و الاتساق النّصي المفهوم والأشكال , ,مجلة الأثر ,جامعة المسيلة ,2012-عدد خاص ص:106.

والـذي يـرى الـنَّص أنّـه حـدث تواصـلي يلـزم لكونـه نصـاً أن تتـوافر لـه سـبعة معـايير للّنصية مجتمعةً و يزول عنه هذا الوصف اذا تخلف واحدٌ من هذه المعّايير:

1- السبك أو الّربط الّنحوي (Cohésion).

2-الحبك (Cohérence) أو الّتماسك الّدلالي، وترجمها تمام حسان "بالالتحام".

3-القصد (Intentionnalité)وهو الهدف من انشاء الّنص.

4-القبـول أو المقبوليـة :(Acceptabilité) و تتعلـق بموقـف المتلقـي مـن قبـول النّص.

5-الإخباريـة أو الإعـلام (Informativity)أي توقـع المعلومـات الـواردة فيـه أو عدمه.

6-المقامية(Situationality) و تتعلق بمناسبة الّنص للموقف.

7-التنّاص(Intertextualité)[1].

وهـذا التعريـف الـذي تبنـاه "**صـبحيفقي**" تعريـف شـامل لا يُلغـي أحـد أطـراف الحـدث الكلامـي فـي التَّحليـل، حيـث أنّـه جمـع بـين المرسـل للرّسـالة و متلقيهـا و كـذلك السـيّاق، بالإضـافة إلـى أدوات الَّـربط اللُّغويـة، حيـث كـل هـذه العناصـر الّنصـية كانـت محـل اهتمـام فـي التحليـل النّصـي لديـه، و ممّـا هـو ملاحـظ عليـه أنّـه لا يُعطـي عنصـراً اهتمامـا أكثـر علـى حسـاب العنّاصـر الأخـرى بـل يسـاوي بـين كافة عنّاصر التّحليل الَّنصي.

[1]-صبحي ابراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية و التطبيق ,دار قباء، القاهرة، مصر، ج 1, ط1، 2000ص:33-34.

ومنالتّعريفات العربية الموجهة للّنص نجد تعريف "**الشّافعي**"من خلال قوله:"المستغنى بالتنزيل عن التأويل."[1]

و يـذهب "**نورالّدينالسّـــد**" فـي كتابـه الأسـلوبية و تحليـل الخطـاب إلـى أنّ الّـنص:" لـيس مجموعـة جمـل فقـط، لأنّ الـنّص يمكـن أن يكـون منطوقًـا أو مكتوبًـا نثـرًا أو شـعًرا، حـوارًا أومونولوجـاً، يمكـن أن يكـون أي شـيء مـن مثـل واحـد حتـى مسـرحية بأكملهـا مـن نـداء اسـتغاثة حتـى مجموعـة مناقشـة الحاصـلة طـوال يـوم فـي لقاء هيئة.[2]

ب-**الّنص في الّدراسات الغربية:**

يختلـف مفهـوم الّـنص عنـد البـاحثين والّلسـانين فـي الغـرب شّـأنه فـي ذلـك شّـأن الاخـتلاف الموجـود عنـد العـرب,و مـن بـين هـذه التعريفـات نجـد تعريـف "**برينكـركلاّوس**"حيـث يـذهب إلـى أن الـنّص: "تتـابع متماسـك مـن علامـات لُغّويـة، أو مركبـات مـن علاقـات لغويـة لا تـدخل تحـت أيـة وحـدة لغويـة أخـرى أشـمل"[3]، فهـو يـرى فـي تعريفـه هـذا أن الّـنص وحـدة لغويـة كبْـرى تتكـون مـن وحـدات صُـغرى متماسـكة بعضـها بـبعض فـي إشـارة علـى عمليـة الّتماسـك النّصـي مـن خـلال التّعـالق بين أجزاء المتوالية.

وتحـدد "**جولياكريسـتيفا**" الّـنص علـى أنّـه" جهـاز عبـر لسـاني يُعيـد توزيـع نظّـام اللّسـان بواسـطة الـرَّبط بـين كـلام تواصـلي يهـدف إلـى الإخبـار المباشـر وبـين أنمـاط عديـدة مـن الملحوظـات السـابقة عليـه أو المتزامنـة, فـالّنُص إذن إنتاجيـة, وهـو مـا يعني:

---

[1]-حّمودي السّعيد,الانسجام و الاتساق النصي المفهوم و الأشكال – ص 109 .

[2]-نور الدين السد ,الأسلوبية و تحليل ,دار هومة للطباعة و النشر , الجزائر 1417هـ1997، ج 2, ص69.

[3]-أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدّرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, مصر،ط1, 2001, ص:28..

أ-إنّ العلاقة باللّسان الذي يتموقع دّاخله هي علاقة اعادة توزيع (صادمة بنّاءة), ولذلك فهو قابل للّتناول عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللّسانية الخّالصة.

ب-إنّه ترحال للنصوص وتداخل نّصي، ففي فضاء نّصي معين تتقاطع وتتنافي ملحوظات عديدة مقتطعة من نصّوص أخرى"،[1]من خلال تعريف **جولياكريستيفا** للنّص نلاحظ أنّها انطلقت من خلال مفهوم (التّناص) في تحديد مفهوم النص.

أما **هاليداي(Halliday) ورقية حسن(RoqaiyaHassan)** فقد أشارَا إلى أنّ: كلمة" نّص تستخدم في علم اللّغويات تشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طرحها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة".[2] ومن خلال تعريفهما نلاحظ أن النّص يشمل كلاً من المنطوق و المكتوب سواء كان حجمه طويلاً أو قصيراً، و الّنص في رأي **تودوروف:** "هو نظام تضميني نستطيع التميز بين مكوناته على ثلاثة أوجه, ملفوظي ونّحوي، ودلالي وهو نظام يوازي النظام اللّغوي و يتداخل معه[3].

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة و المتعددة لمصطلح الّنص يتضح أن الاختلاف كان ناتجاً عن تعدد تصورات واختلاف أراء كل من الباحثين, ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة للّنص على أنّ هناك اجماع كونه وحدة لغوية, بحيث يجمع بين عناصرها علاقات وروابط وهذا ما يجعله مترابطا ومنسجماً.

2/ تعريفالخطاب:

[1]-جوليا كريستيفا، علم النص , تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر, الدار البيضاء، المغرب، ط2, 1997, ص:21.

[2]:ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، مرجع سابق، ص22.

[3]-فرحان بدري الحربي، دراسة في تحليل الخطاب, بيروت، ط1, 2003,ص:35-36.

2-1- الخطاب لغة:

نـال مصـطلح الخطـاب اهتمامـاً كبيـراً لـدى البـاحثين فـي تحديـد مفهومـه, وقبـل التطـرق إلـى المفهـوم الاصـطلاحي نقـوم أولاً بتحديـد المفهـوم اللّغـوي للخطـاب، الـذي تتعـدّد بتعـدد المعـاجم التـي تناولتـه واختلافهـا, ومـن بـين هـذه المفـاهيم اللّغويـة نـذكر ما يلي:

فقـد جـاء فـي "لسـان العـرب **لابنمنظـور**": خَطَـبَ، الخَطْـبُ: الشـأْنُ أو الأمـرُ صَغُرَ أو عَظُمَ وقيل: هو سبب الأمر، يُقَالُ مَا خَطْبُكَ؟ تقول هذا خطب جليل.

خَطْـبٌ يسـير، و الخَطـبُ: الأمـر الـذي تقـع فيـه المخاطبـة، والشـأن والحـال، ومنه قولهم : رجلٌ الخطْبُ أي عظم الامْرُ والشأنُ.

و خَطَـبَ المـرأة يخطبهـا خطبـاً و خِطْبَـةً بالكسـر، والخطـابُ والمخَاطَبَـة :مراجعـة الكـلام، وقـد خَاطبَـه بـالكلام مُخَاطبـةً وخِطَابـاً, وهمـا يتخاطبـان، ورجـل خطيـب :حسـن الخطبَـة، وجمـع الخطيـب خُطبـاء، والخُطبـةُ و: الخُضْـرَةُ والأخْطـبُ: الحمار تعلوه خضرة.[1]

و جاء في معجم المحيط الخطبُ: "الشأنُ والأمر صغُر أو عظُم ج خُطُوب و خطب المرأة خطْباً وخِطبةً، وخَطَبَ الخاطبُ على المنبر خطَابةً بالفتح و خُطبةً بالضم، و ذلك الكلام خُطبَةً أيضاً أو هي الكلام المنثور والمُسَجَع ونحوه رجلٌ خطيب، حسنُ الخُطْبة بالضم لون كدر مُشرب حُمرةً في صفرةٍ أو غمرة ترهقها خُضْرَة. خَطب كفرح فهو

[1]-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1, ص421.مادة(خ ط ب)

أخطب والأخطبُ اشقراق أو الصّرد و الصّقْر، والحمار تعلوه خضرة. وفصل الخطاب الحكم بالبيّنة أو اليمين أو الفقه في القضاء".[1]

من خلال المفاهيم اللّغوية السابقة للخطاب نستنتج بأنّه لا يوجد اختلاف في مفهوم الخطاب في المعاجم العربية بل يوجد تعدد في المعاني والتي تتمحور كلها حول الشّأن، والأمر العظيم، ومراجعة الكلام.

2-2-الخطاباصطلاحا:

ا-الخطاب عند العرب:

إن مفهوم الخطاب عند العرب القدماء يشمل الملفوظ أي ابلاغ المتلقي (السامع) منطوقاً لغوياً قصد التواصل وهذا بوجود كل من المتحدث والسامع، ثم تطور مفهومه إلى أنّه استعمال لغوي يتجاوز فيه مستوى الجملة وهذا دليل على أنَّ مصطلح "الخطاب " لا يمكن تحديده بمفهوم شامل جامع فمن الصعب اعطاء تعريفاً ثابت قاراً، فهو مصطلح معروف، الاّ أنَّ البعض لا يهتم بتعريف الخطاب و ذلك لبداهته عندهم, أما البعض الأخر فأولوه اهتماماً، ونجد مثلاً **الآدمي** فبدوره قام بتقديم تعريف له، حيث يرى أنّه: "اللّفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيء لفهمه "[2].فالخطاب عنده هو اللّفظ الذي اتفقوا على وضعه وهو يهدف إلى افهام المتلقي، وهذا الأخير لابد أن يكون له قدرات على الفهم، و هو في تعريفه هذا يخرج من العلامات غير اللغوية، كما أنّه يجعل تعريف الخطاب ومعرفة ماهيته منطلقاً لمعرفة الأحكام الشرعية و قد قال

[1]– فيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817) ،المعجم المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط3، 1978ص65.

[2]– ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشمري , استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، لبنان، ط1،2004، ص36.

"الجويني": الكلام والخطاب والمتكلم والتخاطب و النطق واحد في حقيقة اللّغة و هو ما يصير إليه الحيُ متكلما[1]". فكل هذه المفاهيم تدل على أن مصطلح "الخطاب" و كله استعمال للّغة، الاّ أنه لم يحدد بالضبط تعريف خاصاً و ثابتاً فجعل الكلام والتكلم والنطق والخطاب كلها في مقام واحد، فهذا تعريف عام و يقصد به أي كلام يتكلمه شخص ما.

-اذن ينبغي فهم الخطاب على أنّه تنوع الخطابات الشفهية المختلفة من حيث الطبيعة والمستوى في مجال الكتابة، هو أيضاً كافة الأجناس التي يخاطب فيها أحدهم الأخر ويعلن عن نفسه باعتباره متحدث ينظم ما يقوله في مقولة الشخص"[2]،إلا أن الخطاب يشمل المنطوق نجده أيضاً يحوي المكتوب, وعليه فهو يضم كل أشكال التواصل الشفهي منها والكتابي، و هذا ما أدى إلى صعوبة الفصل بينه و بين مصطلح النص،و نجد البعض لا يفرق بينهما مثل"**رابحبوحوش**" حيث قال " إن قضية الخطاب الأدبي إشكالية، كذلك فقد ارتبط مصطلح الخطاب عنده بالقناة المؤدية، وهي اللّغة التي يعبر بها كل قوم عن اغراضهم[3]، أي أنهّ الكلام الذي يستخدمه الفرد في المجتمع التواصلي فيما بينهم و للتعبير عن حاجاتهم اليومية، و يعرفه **التهناوي** بقوله :" توجيه الكلام نحو الغير الافهام، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير للإفهام "[4].

ب/الخطاب عند الغربين:

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشمري، مقارنة لغوية تداولية، مرجع سابق، ص36.

[2]–جان سيرغوني، تر: قاسم المقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998, ص 33.

[3]–بن الدّين بخولة، الاسهامات النصية في التراث العربي , رسالة دكتورا،جامعة وهران , احمد .2016ص88.

[4]ا–نعمان بوقرة , لسانيات الخطاب , مباحث في التأسيس و الاجراء ط01. دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان .2012, ص:18.

يشير أحد من الباحثين إلى مسالة هامة، وهي أن دلالات الخطاب اصطلاحا تختلف عن دلالته اللغوية إذ يدخل في تشكيل دلالاته العلاقات التي تبين أغراضه، فيكون الخطاب بذلك إنشاء الكلام من لدن المتكلم وفهمه من لدن المخاطب عملتين لا انفصال لإحداهما عن الأخرى، وانفراد المتكلم في النطق حتى يقاسمه المخاطب دلالته، لأن هذه الدّلالات الخطابية لا تنزل على ألفاظها نزول المعنى على المفردات، وإنما تنشأ وتتكاثر وتتعرف من خلال العلاقة التخاطبية، متجهة شيئا فشيئا إلى تحصيل الاتفاق عليها بين المتكلم ونظيره المخاطب بعد أن تكون قد تدرجت متجاوزة اختلاف مقتضيات مفاهيمها واختلاف عقدها للدلالات[1]، فقد عرفه "**هاريس**"Haris بأنّه :"ملفوظ طويل أو قصير، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض"[2].فهو يتشكل من العناصر بواسطة مجموعة من الجمل والمتتاليات المترابطة والمتسلسلة وتكون متوزعة بانتظام بنيته.

أما "**بنفيست**"Benefesteفيعرفه بأنه:" كل لفظ يفترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما".[3] فالخطاب عنده لا يتحقق إلا بوجود عناصر مهمة وهي ثلاث: المخَاطَب، المخاطِب والقصد، كما يركز على الجانب التواصلي.

---

[1]–طه عبد الرحمن، في فصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان، ط1،1998،ص50.

[2]–سودانى عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في القصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر–باتنة– ، 2008–2009م،ص:7.

[3]–F..Maschand et autres: de lagraveles analyses،de lague،1978،p116.نقلا: سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء، المغرب،ط4، 2005م،ص17.

وعـرف "**براونويــول**"الخطـاب أيضـا بأنـه:" خـاص غيـر موجـه إلـى عمـوم المتلقـين، انمـا موجـه إلـى متلـقٍ خـاص، ومـن ثـم يصـعب علـى المتلقـي غيـر المعنـي تأويلـه مالم يستعن بالتجربة السابقة والمعرفة الموسوعية".[1]

وهـو علـى رأي " **ليـتش وشـورت**":" تواصـل لسـاني ينظـر إليـه بوصـفه إجـراء بـين المـتكلم والمخاطـب، فاعليـة تواصـلية يتحـدد شـكلها بواسـطة غايـة اجتماعيـة"[2]، وهـذا يعنـي بـأن الخطـاب عمليـة تواصـل بـين المـتكلّم والمتلقـي، بواسـطة الكـلام الـذي يكون في سياق محدّد.

3-المقاربة بين النّص والخطاب:

إن علـم الـنّص تواجهـه بعـض الصـعوبات وتـنجم خصوصـا عنـد تحديـد الـنص نفسـه، فـإذا كـان مفهـوم الـنّص لا يـؤثر بشـكل كبيـر علـى الناحيـة الإجرائيـة، فـإن الشـكل الـذي يعالجـه علـم لغـة الـنص سـواء نـص أم خطـاب كمـا يحلـو لـبعض الدّارسـين تسـميته بمثـل " قضـية خلافيـة بـين علمـاء الـنص" ،[3] فهـل الـنص والخطـاب مصـطلحان مختلفـان؟ وإذا كـان الحـال كـذلك مـا أوجـه الاخـتلاف بينهمـا؟ أم أنهمـا لفظـان مترادفـان يحمـلان المعنـى نفسـه وأنّ الاخـتلاف فـي المصـطلح يعـود فقـط إلـى اخـتلاف مشـارب البـاحثين، وإلـى تعـدد العلـوم والاختصاصـات التـي تناولت النص والخطاب كالأدب واللسانيات والفلسفة والشريعة الإسلامية.

أ/ الخطاب هو النّص:

---

[1]-براون ويول،Discours analyses،8319،ص44.نقلا:محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل الى انسجام الخطاب،ص55.

[2]-نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب(دراسة معجمية)، ط1ن جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع-عمان-،2009م، ص15.

[3]-ينظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط2004،1، ص60.

هناك من لا يميز بين النّص والخطاب، ويستخدمها بمعنى واحد حيث نجد استعمال "**غريماس**" (**Greimas**) للنّص كمرادف للخطاب ليس من باب التّبسيط كما يرى بعض الدّارسين، لأنّ "**غريماس**" إذ يفعل ذلك إنّما يستند إلى اشتراك اللّفظين في أداء المعنى ذاته (أي ترادفهما)، فبعض اللّغات الأوروبية لا تتوفر على لفظ يقابل لفظتي: الانجليزية ويشير إلى أنّ "الخطاب" و" نص" تستعملان (Discours)، والفرنسية (Discours).[1]

كما نجد" **روجر فاولر**("**RogerFowler**)يعتبر النص هو الخطاب بقوله:" كل نص خطاب، فعل لغة من لدن مؤلف ضمني، له تصميم محدد الهوية"،[2]فالنص والخطاب إذن مترادفان، والرأي نفسه عند "**جوليا كريستيفا JuliaKristeva**" التي ترى بأن" النّص الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة"[3]، أي أن النّص ذو طابع كتابي يأتي طويلاً أو قصيراً، آليات الانسجام تظهر في شكله اللغوي النحوي أفقياً عبر الامتداد الخطي، أما الخطاب فهو يمثل المعاني والدّلالات التي يتلفظها الفرد ولا يهم كتابتها بقدر ما يهم انسجامها عموديا(دلاليا).

ب/ موقف يميز بين النّص والخطاب:

هناك من حاول إقامة الفرق بين النّص والخطاب على أساس تكاملي، أي على أساس أنّ النص يمثّل شكل العمل الأدبي، أو البنية السطحيّة الظاهرة، أما

[1]–بن تومي اليامين، محاضرات تحليل الخطاب–النظرية والتطبيق–،ص8.

[2]–فاولر روجر، اللسانيات والرواية . تر: لحسن حمامة، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص66.

[3]– جوليا كريستيفا، علم النص، ص13.

الخطاب فيمثّل مضمونه الباطن، أو بنيته العميقة، ويمثل هذه الفئة "**روجرفاولر**" الذي عرّف النّص بأنّه: "البنية السطحيّة الأكثر إدراكاً ومعاينةً.[1]بمعنىأنّ النّص متتالية من الجمل تشكّل انسجاما واتساقا من خلال ترابط عناصرها فيما بينها.

كما أن" **ليتشو شوت**Litchو Chote" فرقا بين النّص والخطاب على أساس ما بينهما من عموم وخصوص، أو على أنهما يتّفقان في أصل طبيعتهما لكنهما يختلفان من حيث زاوية النّظر إليهما وقد عرّفا النّص بقولهما:" إنّه عبارة عن التّواصل اللّغوي سواء كان منطوقاً أو مكتوباً باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية".[2] بمعنى أنّ النّص هو الطريق الذي يؤدي إلى الخطاب. ويرى"**فانديك (Vandayk)** بأنّ النّص" بناء نظري مجرّد لا يتجسّد إلا من خلال الخطاب".[3]

وهناك من الباحثين العرب من أقام الفرق بين النّص والخطاب على أساس ما بينهما من عموم وخصوص، أي أنّ الخطاب عبارة عن رسالة تنتمي إلى مرسلها، أما النّص عبارة عن فاعلية تلقٍ تُفتح هذه الرسالة على ما سواها ممّا تستدعيه لغتها، قصدًا من المرسل أو دون قصد منه، فالخطاب يتمثل فيما نقوله أو نكتبه، أما النّص فيتمثل فيما نسمعه أو نقرأه[4].

4- القرآن نص أم خطاب:

ا-القرآن بوصفه خطابا:

---

[1]-عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص،(المفهوم .العلاقة. السلطة.) ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدّراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ص137.

[2]-أحمد عفيفي، نحو النّص، مرجع سابق ص20.

[3]-مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية-، العدد الرابع،ديسمبر-كانون أول، 2014م،ص70.

[4]- عبد الواسع الحميري، مرجع سابق، ص134.

لقد توجهت جهود الكثير من العلماء المعاصرين إلى تحليل الخطاب القرآني وفضل البعض منهم كلمة"الخطاب" على " النّص" معّللين ذلك بأنّ لفظ "الخطاب" يتم عن التوجيه و قصد و ينبض بالحياة على حين أن كلمة نّص تُوحي بمعنى تراثي.[1]معناه أن الخطاب يتميز بالجودة عن النّص و هو ليس جامدا فهو أوسع و يفهم به المعني و مقصد المتكلم, ويقول محمد الشّمري" ولابد من الاشارة إلى أنّ الخطاب الدّيني ليس ممثلاً بنصوص الوحي من القرآن والسُّنة، فالإسلام رسالة السَّماء الكاملة المتضمنة لكل ما يحتاج إليه البشر عبر الزّمان والمّكان، إنما المقصود به(خطاب المسلمين) أفراداً أو جماعات، ذلك الخطاب الذي يمثل فهمهم للإسلام و قراءتهم نصوصه و نطقهم أفكاره و مفاهيمه وتعالمه وآدابه و حكمه و تشريعاته[2]،فالخطاب اذن يعبر عن واقع كل أمة وهو جوهر لدى بني البشر فمعنى الخطاب القرآني أنّ القرآن الكريم نّص ليس كمثله نّص ...لأنه صياغة لم يرق إليها نّص فهو الذي تحدى أرباب الفصاحة في العربية فأقرو بتفوقه و سّموه إلى القول بأنه ليس كلام بشر.

ب- القران بوصفه نصا :

يشير "**حامد ناصر ابو زيد**" إلى أن القرآن نّص دِّيني فيقول :" أن القرآن نّص لغوي يمكن أن نصفه بأنّه يمثل في تاريخ الثقافة الإسلامية نصاً محورياً وليس من قبيل التبسيط كما يشير نصر حامد أو زيد أبو حامد أن نصف

[1]-جمال البنا – استراتيجية الدعوة الاسلامية القرن21-دار الفكر القاهرة –مصر 2000ص 92.

[2]- د- رؤوف أحمد محمد الشّمري – الخطاب الديني بين سلبية الجمود و ضرورة التجديد –جامعة الكوفة – كلية الفقه –ص 02.

الحضارة العربية الإسلامية بأنها حضارة نص"[1].ويقول "**عبد العالم سالم مكرم**" :"إن النّص القرآني يجمع بين صفة النّص المكتوب والنّص المقروء ومع ذلك يستحسن ألا يقال أن القرآن يلفظ بل يقرأ ويُتلى و يُجوّد ,لأن كلام اللّه تعالى لا يكون ملفوظاً، فالعرب اذ قال قائلهم لفظت اللّقمة بمعناه رميت بها"[2].

إن النص القرآني جاء مؤلفاً ذلك التأليف الذّي جعل منه نصاً فريداً، ليكون منهاج الحياة وخطة مسيرة للإنسان على طول الزمان وعرض المكان واختلاف البيئات و من هذا كان اختيار الكلمات فيه ثم تركيبها ببعضها البعض تعليقاً نسميه النظم أو التأليف.

و أخيراً يظل الخطاب أشمل وأعم من النّص وكل نّص يندرج ضمن خطاب لأن الخطاب أوسع منه،ومنه نستعمل كلمة "الخطاب القرآني "على كلمة "النّص القرآني " في أغلب الأحيان فالخطاب القرآني هو خطاب في العربية ليس كمثله خطاب عربي لدقة معلوماته.

[1]–ابو زيد نصر حامد ،مفهوم النص – دراسة في علوم القرآن –ط04–المركز الثقافي العربي –1998– ص 09.

[2]–عبد العالم سالم مكرم ,المشترك اللّفظي في الحقل القرآني مؤسسة الرسالة –ط01.–1996, ص36.

الفصل الأول:

" ضمير الغائب وأثره في انسجام النص"

المبحث الأول: ماهية الانسجام النصي.

المبحث الثاني: أثر ضمير الغائب في انسجام النص.

أولا: ماهية الانسجام النّصي:

1-1-مفهوم الانسجام النّصي:

درساللّغويون النّص من منطلق كونه بنيةً لغويةً، ومفهوم البنية يعني وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص وفصوله الدّلالية، وهو ما يُعبر عنه **بالانسجام** الذي عُرفَ تعريفات كثيرة ربما قاد بعضها إلى التقاء دلالة هذا المصطلح بمصطلحات أخرى، لذا لابد لنا من بيان حقيقة الانسجام من جهة اللغة والاصطلاح.

أ-لغة:

جاء في لسان العرب، مادة (سَجَمَ) سَجَمَتْ العين الدمع والسحابة الماء و سجمه سَجْماً و سُجُوماً، وسَجَمَاناً: وهو قطرات الدمع وسَيَلاَنِه، قليلاً كان أو كثيراً ...و العرب تقول دَمْع مسجومٌ :سجمته العين سَجْماً...وكذا عين سَجُوم, وانْسجَمَ الماء و الدمع، فهو مُنْسَجم، اذا انْسَجَمَ أي انصب. وسَّجَمَت السحابة مطرها تسجيماً و تسْجاماً إذا صبّته,...و سجم العين والدمع الماء يَسْجُمُ سُجوماً و سجاماً اذا سال وانْسَجَم, وأَسْجَمَت السَّحابة دَامَ مَطَرُها[1].

كما ورد في القاموس المحيط مادة(س-ج-م) بمعنى الدمع و المطر, سجوماً, و سجاماً و تسجيماً سال قليلاً أو أكثر,سجم عن الأمر أبطئ انقبض, وسجمت العين الدمع سجماً و سجوماً واسالته يقال:سجمت الماء, انسجمت السحابة دام مطرها, السجم الماء والدمع[2]. ومن خلال التعريفين يتضح لنا أن المادة اللغوية (س-ج-م) تدور حول معنى الانصباب و السيلان و دوام المطر، مما نستنتج أن المعاني اللّغوية تتصل بمعنى الانسجام الذي يعني تجميع المعاني المستخلصة من النّص.

[1]- ينظر: ابن منظور, لسان العرب, ج2, مادة(س ج م).

[2]-شوقي ضيف و اخرون, المعجم الوسيط, ط4, 2004م, ص,418.

أما في المعاجم الغربية، فقد ورد في معجم تحليل الخطاب، مفهوم الانسجام كمايلي:" باعتباره من صنف الممارسات الخطابية فهو من قبل تحليل الخطاب مراع لجنس الخطاب، ومرمى النص، والمعارف المتبادلة بين المتلفظين المشاركين في مقام تفاعلي معين"[1]

ب-اصطلاحا:

يعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النّص في الكشف عن التّلاحم القائم بين الجمل و الفقرات والّنص بكاملة، أما فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال أراء النّصانيين الذين تحدثوا عنه وأبرزوا المقصود منه:

حيث يعرف"**سوفسكي**"**(Sowinski)** الانسجام بقوله:"يقضي للجمل والمنطوق اتبأنها محبوكة إذا اتصلت بعض المعلومات فيها ببعض، في إطار نّصي أوموقف اتصالي اتصالاً لا يشعر معه المستمعون أوالقراء بثغرات أوانقطاعات في المعلومات"[2]. ومن خلال التعريف يتبين لنا أنّ ترابط المعلومات وعدم انقطاعها شرط لانسجام النّص عنده.

أما"**فاندايك(Vandayk)** في أثناء تحليله للنّص اعتبر الانسجام بأنّه "التماسك الدّلالي بين الأبنية النّصية"[3]، وقد ربط فاندايك بين البنية الدّلالية والبنية العميقة بينما التماسك الشكلي يخص البنية السطحية للّنصوص، فالأول يدرسهُ الانسجام والثاني يهتم به الاتساق، فالانسجام عنده عبارة عن مجموعة من العلاقات الدّلالية التي تربط الأجزاء الكبرى "الأبنية الكبرى" التي تجمعها في هيكل تجريبي منتظم .[4] كما يعرفه" **دي بوجراند**" على أنّه:" معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في علم النص، والمقصود منها الاستمرارية الدّلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"[5]. وذا يعني أن الانسجام من

---

[1]- باتريك شارود ودومنيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: حمادي صمود وعبد القادر المهيري، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.

[2]- Sowinski Bernhard Texte Linguistik. VerlageW.KohlHammer/Stuttgarte- BerlnColnmainz

[3]- ينظر: سعيد حسن بحيري, علم لغة النص, ص,220.

[4]- المرجع نفسه ص13.

[5] - جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط) 1998، ص141.

المفاهيم التي تكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، فهو يُعنى بالكيفية التي يتم بها تركيب النص دلالياً، فهو لا يكتفي بما هو شكلي ومعجمي وإنّما يتعدى ذلك إلى العلاقات الدّلالية داخل النص، وعليه فالانسجام أعمق من الاتساق.

وذهب "**محمدخطابي**" إلي أن:"الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب الانسجام، من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، أي تجاوز المتحقق فعلا أو غير محقق أي الاتساق، إلي الكامن وهو الانسجام"[1].

وذهب "**صبحي إبراهيم الفقي**" إلى التوحيد بين مصطلحي الاتّساق(Cohésion)والحبك (Coherence) حيث رأى أن كليهما يعنيان معاً"التماسك النّصي" فوجب بذلك التوحيد بينهما واقتراح مصطلح (Cohésion) ثم قسمه بعد ذلك إلى التماسك، بما يحقق التماسك الشكلي للنّص, و الثاني يهتم بعلاقات التماسك الدّلالية بين أجزاء النّص من ناحية,وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى".[2]وهذا الأخير هو الّذي أطلق عليه بعض الباحثين "الانسجام" و اعتمدناه في هذه الدراسة.

ويؤكد "**صلاح فضل**" شيئاً هاماً هو أنَّ الاقتران(Cohérence) هو الذي ينشأ عن طرق الرَّوابط المعنوية التي يستخلصها المتلقي من الخطاب عن طريق التحزين والاسترجاع، وبعضها قد يكون في النّص فعلاً، وبعضها يُحال عليها عن طريق السِّياق الخارجي وعليه فالانسجام(خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم الجملة المكونة للنص، في علاقاتها بما يفهم من الجمل الأخرى...فهو ليس خاصية تجريدية للأقوال ولكنّه ظاهرة تأويلية ديناميكية من المعارف الذاتية"[3]، قائمة على التأويل كل جملة مفردة بتأويل الجملة التي قبلها وبعدها فهو معيار لرصد وسائل الاستمرار الدلالي"[4]، فالانسجام غير موجود في النص فقط نتيجة تفاعل بين النص في ذاته ومستقبله لا يتوقف عند حدود المستوى الدّلالي، إنما يتعداه إلى

---

[1]–محمد خطابي، لسانيات النص ، مرجع سابق، ص60.

[2]–صبحي ابراهيم الفقي –علم اللّغة النصي بين النظرية و التطبيق ج1, ص,96.

[3] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجبيرة، مصر، ط1، 1996.

[4] – أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدّرس النحوي، مرجع سابق، ص90.

مستويات أخرى: المستوى الصرفي، النحوي المعجمي، الدّلالي، التَّداولي، كما أنّه لا يمكن أن يقتصر على مستوى واحد دون الآخر. وتتمثل أهمية الاقتران على حد تعبير صلاح فضل في كونه يجعل كم المعاني الجزئية التي يتضمنها ذلك النص حلقات متداخلة تظهر معاً وتساعد القارئ أو المتلقي بصفة عامة على استيعاب المحتوى وإدراك ما فيه من وحدة.

وكتعريف إجرائي نستطيع أن نعتبر الانسجام هو ذلك الترابط و التماسك الدلالي و العلاقات الخفية بين المفاهيم الموجودة في نص معين، والتي نكتشفها من خلال معارفنا السابقة و كذا سياقات النّص المختلفة.

ومن خلال تعريفنا لأهم المفاهيم المتعلقة بالانسجام، من خلال الآراء المختلفة للباحثين، قمنا بحصر أهم خصائص الانسجام في ما يلي:

-يعد الانسجام شرطاً وقواماً لتوفر خاصية "النَّصية".

-إن النّص هو وحدة التبليغ والتبادل، ويكتسب انسجامه وخصائصه من خلال هذا التبادل والتفاعل، ولذلك ينبغي تجاوز إطار الجملة للاهتمام بأنواع النسيج النّصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارساتهم الكلامية.

- " لا تستقيم قطعة نصية إلا بانسجامها، وهذا يأتي عند إدراج النّص ضمن إطار السياق، ولا يكتمل إلا إذا اكتملت كل أبعاد النّص وبعده التداولي"[1].

-للانسجام علامات خاصة متميزة تحدد النّص في بعده الجزئي، وفي بعده الكلي.

[1] – محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص لسانيات اللغة العربية، 2009/2008، ص158.

1-2-آليات الانسجام النّصي:

لقد أولى علماء لسانيات النّص عناية قصوى بالانسجام، فيذكرون أنّه خاصية دّلالية للخطاب يعتمد على فهم كل جملة مكوّنة للنّص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، ونظرًا لتعدد و تنوع العلوم التي تجعل من النّص محور دراسة لها لذلك اختلفت الاتجاهات النّظرية لهذه العلوم فكل منها ينظر للنّص/الخطاب وفق منظوره الذاتي ووجهته الخاصة ولهذا تعددت عمليات الانسجام و آلياته تبعا لتباين أراء علماء النّص، ولعلنا في هذا المقام سنركز على أهم و أبرز الآليات المعروفة لدى علماء النّص.

ا-السياق (Contexte):

إنّ البنية النصية وليدة عدة سياقات ومرجعيات مختلفة ،خلقتها و اكسبت عناصرها اللغوية علاقات خاصة جعلت النص كلاً موحّداً يحاول المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والإلمام بها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات الكامنة فيه، لذا فانّ اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه والمتلقي الذي يكتشفه و يظهره، ولكن يجدر بنا قبل التطرق لمفهوم السياق في علم اللغة الحديث أن نعرج على هذا المصطلح في التراث العربي، فقد ورد في **لسانالعربلابنمنظور** قوله: "السّوقُ معروف، سَاقَ وغيرها, يَسُوقهَا وسياقاً وهو سائقٌ وسوّاق شّدد للمبالغة... وقد انْساقت وتساوقت الإبل تساوُقاً إذا تتابعت...والمُساوقة المُتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً ...والسياق:المهر والسّياق: نزع الروح، ويقال له السَّياق, وأصله سِواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين[1].

اهتم علماء اللّغة منذ القدم بالسِّياق ودوره في تحديد معاني الأحداث،[2]واعتبروه من أهم العوامل التي تسهم في عملية التّماسك النّصي وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة والدقيقة "**لكلمقاممقال.**"[3]فعلماء العربية بداية **بسيبويه**(ت 180هـ) و **المبرد**(ت285هـ) و غيرهما

---

[1]-ينظر: ابن منظور، لسان العرب, ج 10 ص166.

[2]-أحمد عفيفي, نحو النص, مرجع سابق،ص66

[3]-خلود العموش , الخطاب القرآني(دراسة في العلاقة بين النص والسياق)، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 1429هـ/2008،ص, 54.

خصّصوا له الحظ الوافر خاصة في حالتي الغموض واللّبس، اذ أُعتبر السّياق عندهما المصدر الوحيد لإيضاح المعنى في هاتين الحالتين،[1]فالمبرد ركز على أن اللّفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً وإذ قرنتها بما يصلح حدث المعنى[2]. كما ألّح سيبويه على ضرورة وجود الضمير الذي يحيل على السابق وإلا يصبح الكلام غير حسن.[3]

أما السّياق في علم اللغة الحديث فقد اولى المحدثين اهتماماً كبيراً به حيث يذهب "**براونويول**"(1983م) كإطار عام إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السّياق الذي يظهر فيه الخطاب, والسياق لديهما يتشكل من(المتكلم/الكاتب, والمستمع/القارئ) و(الزمان و المكان).[4]كما أن **هايمز(hymes)**يبرز دور السّياق في الفهم أنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة، وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعني المقصود.[5] أما في تحديد خصائص السّياق والتي لها علاقة بتحديد نوع الأحداث الكلامية يركز على الباث" المرسل" أي المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول.

-المتلقي" المرسل إليه": ويعني به السامع أو القارئ الذي يتلقى القول.

-المستمعين: اذ يسهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي.

-الموضوع: أو الرسالة والذي يسميه هايمز محور الحديث.

-الظرف: ويقصد به السياق الزماني والمكاني للحدث.

-الوضع الجسمي للأطراف المشاركة: أي العلاقات الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه والإشارات والإيماءات.

---

[1]-ينظر: سليمان يقوت فقه اللّغة وعلم اللغة دار المعرفة الجامعة ,اسكندرية, مصر,(د ط) 1991,ص,238.

[2]-المبرد، المقتضب، تح: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ج4، ص127/126.

[3]- صبحي ابراهيم الفقي ,علم اللغة النصي، مرجع سابق، ص130..

[4]-ينظر: محمد خطابي ,لسانيات النص , ص,52.

[5]براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، دار النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، (د ط)، 1997، ص47.

-القناة: أي الكيفية التي يتم بها التواصل بين الأطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظا، كتابة،اشارة.

- الشفرة المستعملة: وهي اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

-صيغة الرسالة: ويعني بها الشكل المقصود للخطاب، خطبة، مناظرة...الخ.

-الحدث: أي طبيعة الحدث التواصلي الذي يمكن أن نضمن داخله نمطا خطابيا معينا.

-الطابع: وهو الذي يتضمن تقييم الكلام.

-الغرض: وهو ماكانت تنوي الأطراف المشاركة التوصل إليه كنتيجة للحدث الكلامي.

فهذه الخصائص كلما زادت معرفة المحلّ بها زادت قدرته على التنبؤ بما يمكن قوله[1].

وقد قسّم اللّسانيين السّياقات إلى:

أ-سياقات لغوية مقالية(Verbal Contexte):

متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكينونتها النّصية، إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة[2]،و موقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السّياق فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللّغة[3].

[1]-ينظر: براون ويول ، تحليل الخطاب من ص:47 الي 50.

[2]-المرجع نفسه، ص:68.

[3]-ينظر: احمد مختار، علم الدلالة ، عالم الكتب للنشر والطباعة، مصر، (د ط)، 1998, ص68

ب/السّياقات غير اللغوية(مقامية) (Contexte of situation) :

وهي ظروف النّص و ملابساته الخارجية التي تشمل على طبقات المقامية المختلفة و المتباينة التي ينجز ضمنها النص،[1] وينتمي ضمنه المظهر الخطابي ذو الرّسالة اللّغوية في مقام معين.[2] فيصيب مدلولات التغير إذا تغيرت و اختلفت المواقف التي تستخدم فيها الكلمات.

أما علماء لغة النّص فقد جعلوا السّياق بنوعيه أساسا للتّحليل النّصي فانطلقوا من كون النّص ليس إلاّ حالة خاصة من البيئة المحيطة.[3]فأي تحليل لسلسلة لغوية دون مراعاة للسّياق يصبح كما يرى "**براون** و **يول**" محل شك كبير[4]، وتحليله وفهمه يتطلب حصر الأحداث الكلامية من أجل وصف التراكيب النحوية والدّلالية[5]،أي تحليل السياقات الخاصة التي يتولد منها، ذلك أنّورود نص في سياقين مختلفين ينتج عنه تأويلين مختلفين،لذا فإنّ الرجوع إلى السياق كما يرى "**فانديك**" يحصر التأويلات الممكنة و يدعم التأويل المقصود[6]. أي انّعدام الإحاطة بالسياق تقطع تواصلية الخطاب وانسجامه، إذن فالتّماسك النّصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسّياقات المختلفة، سوآءا الداخلية أو الخارجية، تشترك و تتضافر مع غيرها من أدوات التّماسك لتحقيق النصية.

---

[1]–ينظر: جمال مباركي، التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ،اصدار رابطة ابداع الثقافة ،ب وحيدر ،الجزائر،(د ط) (د ت)،ص 151.

[2]– أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص89.

[3] – ينظر: صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي،109/1.

[4]– براون و يول ، تحليل الخطاب ، مرجع سابق، ص32.

[5]––ينظر: احمد عفيفي ،نحو النص، ص49.

[6]–ينظر: فانديك ، العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي ، الدار البيضاء المغرب ،ط1، 2004،ص 141.

ب/التأويل المحلي(Focal interpretation):

التأويل عمل ذاتي أو قراءة فردية تتجاوز المعنى الظاهري للنص، إلى البحث عن كيفية وجود المعنى غير مقترح بها مقبولا لا يتناقض مع دلالة النص[1]، فهو يتقيد بالطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مرتبط بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشرزمني، مثل الآن "أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه باسم محمد مثلاً ".[2]

*التأويل عند العرب:وقد عرفه **ابنمنظور** بأنّه :"التأوّل و التأويل، تفسير الكلام الذي يختلف معناه ولا يصح البيان غير لفظه"[3]. فالتفسير هو التأويل لأنّ المفسر يراجع نفسه عند الشرح و البيان، ويدبر الكلام ويقدره. ويعرفه أيضا التأويل" نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ"[4]. أي الانتقال من الظاهر إلى المعنى الحقيقي و السعي وراء استخلاص المعنى الحقيقي و اكتشافه، كما ورد في مجلة المخبر نقلا عن الطيب الغزالي بارة: "هو من أبرز المصطلحات التي دار حولها الجدال بين العلماء قديماً في مختلف اتجاهاتهم والتي يدعون إليها وقد ظهر التأويل في أفكار ونظريات علماء الكلام أو المتكلمين فهو عندهم قائم بذاته"[5] .

إنّ مصطلح التأويل ليس جديد في تراثنا العربي، و قد وردت كلمة التأويل مرات عديدة في القرآن الكريم كقوله قوله تعالى: "وَ كَذَلِكَ مَكّنَّا لِيوسُفَ في الأَرضِ لنُعلِمَهُ من تَأْوِيْلِ الأحاديثِ".سورة يوسف، الآية 21.

[1]–حمزة العبد , نظرية الانسجام النصي دراسة تطبيقية للفتوحات المكية لمحي الدين ابن عربي ,ص171.

[2]–محمد خطابي –لسانيات النص , مرجع سابق، ص56.

[3]–ابن منظور،لسان العرب، مرجع سابق، ص32.

[4]–ينظر:المرجع نفسه، ص131.

[5]–عبد الغاني بارة، اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د–ط)،2005م،ص336.نقلا:(لطيب الغزالي بارة) الانسجام النصي و ادواته ، مجلة المخبر ص 66.

أمّا التأويل عند الغرب فنجده في اللغة الفرنسية سنة 1888م، يعود للأصل اليوناني **(هارمينو تيكيوس)**، وهو يختص بعلم تأويل الأمهات من النصوص سوآءا كانت الدينية أم الفلسفية.

وقد دأبت عليه المدارس النقدية المتعاقبة، و حاول النقد الحديث في الغرب توظيفه ضمن اتجاه عام يهدف إلى تجاوز ثنائية الشكل والمضمون، و يرى بعض الباحثين أنّ التأويل في حقيقته ليس له علاقة بالنص الأدبي، وإنما هو من المصطلحات التي اقترن ظهورها بالفلسفة[1]، فمن هذا يتبين أنّ وظيفة التأويل المحلي تقيد البعد التأويلي للنص/للخطاب وذلك اعتمادا على خصائص السّياق التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للّنص واستبعاد القراءات التعسفية التي تُفرض على النّص. فالتأويل إذن هو القراءة الممكنة للنّص, لأن هذا الأخير ليس مغلق على ذاته بل هو مفتوح على القارئ، يدخله في أي زاوية شاء, فينتج ويبدع نصاً جديداً فوق النّص الأوّل،[2]فالتأويل المحلي يعتمد على تجاربنا السابقة في مواجهة للنص أو نصوص ومواقف سابقة تشبه من قريب أو بعيد النّص أو الموقف الذي نوجهه حالياً، وبفضل هذه الألية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النّص /الخطاب[3].

جـ/**التغريض** (The Matizatio):

يرى **محمد خطابي** "أن مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزاءه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات[4]،فالتغريض له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب وعنوانه، ولهذا يمكن أن نعتبر العنوان وسيلة قوية للتغريض.

---

[1]–عبد الغاني بارة ،اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ، الهيئة المصرية للكتاب ،ص338.

[2]–ينظر : عبد الغاني بارة، اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، مرجع سابق، ص337.

[3]–محمد خطابي ، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 73.

[4]–ينظر نفس المرجع، ص59.

ويعرفه أيضاً **(براون** و **يول)**بأنّه: "نقطة بداية قول ما"[1]، و نقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى, العنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدّلالات المركزية للنّص الادبي[2].

إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النّص لذا العنوان عند **(براون** و **يول)**أقوى وسيلة من وسائل التغريض[3]،إذن فقراءة النّصوص في ظل عناوينها تشكل الانطلاقة الأولى لقراءة النّصوص اذ ما ذهبنا أن دلالة العمل من إنتاج تأويل عنوانه[4].

د/البنية الكلّية:

إنّ محلل الخطاب يبحث عن العلاقات الدّلالية بين القضايا في النص، ويبحث عن اسهامها في تحديد الفكرة الأساسية أو الموضوع، حيث يري "**فانديك**" أن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب، ويُقصد بالبنية الكلّية أن يكون للخطاب جامع دّلالي، وقضية موضوعية يتمحور النّص حولها ويحاول تقديمها بأدوات متعددة[5].

يقول "**فانديك**" عن البنية الكبرى بأنها :" مجموعة متتاليات التي ليست لديها بنية كلية تعتبر غير مقبولة في السياقات التواصلية[6]، أي لابد من توفر بعض العناصر لكي نتمكن من تحديد البنية الكبرى جميع التفاصيل, ولا يحتفظ إلاّ بالمعلومات المهمة كما يمكن أن تختلف البنى الكبرى جزئياً من شخص لآخر غير أن مبادئ تكوينها هي نفسها.

---

[1]– ينظر: براون ويول ,تحليل الخطاب ,ص81.

[2]–محمد عزام , النص الغائب(تجليات التناص في الشعر العربي) منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001، ص26.

[3]– ينظر: محمد خطابي ،لسانيات النص ,ص60.

[4]–فتحي زرق الخوالدة تحليل الخطاب الشعري , ثنائية الاتساق و الانسجام , أزمنة للنشر و التوزيع عمان, الأردن ,ط1, 2006,ص124.

[5]–محمد حطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص283.

[6]–فان ديك ,/Longman. London Texte et Contexteص 134 نقلاً المرجع نفسه ص283.

إن الوسائل المعتمدة للتعبير عن البنى الكبرى الموجودة في النّصوص نستخرج جمل موضوعية من النّص نفسه، مثلاً: عناوين، كلمات، ولأجل فهم النص، فمن المهم جداً أن تكون كمية المعلومات التي يمكن استغلالها من نص ما منتظمة و مختصرة.[1]

فمن خلال البنية الكبرى نميز مجموعة متّواليات نّصية ملتزمة بشروط الترابط النفسي، ولكنها لا تسمى نصاً، وأخرى يمكن وصفها بأنها نّص، فالبنية النّصية الكبرى، شديدة التماسك[2].

هـ/علاقة الاجمال و التفصيل:

تعد من أبرز العّلاقات الدّلالية التي ركز عليها علماء النّص, لكونها تضمن اتصال المقاطع النّصية ببعضها البعض، بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوماً في فضاء النّص نفس الاتجاه، فهي تسير وفق اتجاهين (المجمل–المفصل)[3]. وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تُخرج النّص وتنقله من رتابة الواحدة إلى تنام المطرد.[4]معنى هذا أنّ تلك العلاقة لا تسلك دائماً سبيلاً، بل قد تتحول الأمور فيتقدم مفصل على المجمل لتحقيق غاية معنية، وأشار **السّيوطي** إلى الإجمال و عرّفه قائلاً: "المجمل ما لم تتضح دلالته"[5]،أي يتطلب الكثير من الشرح و التفصيل لتوضيحه، فغالباً ما يسبق الإجمال التفصيل، وبما أنّ الشرح المفصل مرتبط بما يسبقه من إجمال حتى تتمكن من فهم المجمل, وقد عبر عنه **ابنعاشور** بقوله:

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق ، ص283.

[2]–جمعان بن عبد الكريم , اشكالات النص , دراسة لسانية نّصية, الدار البيضاء , بيروت , ط1, 2009, ص,230.

[3] –محمد خطابي ،لسانيات النص, مرجع سابق، ص272.

[4]–المرجع نفسه, ص272.

[5]– محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص273.

"الإجمال بعد التفصيل وقعاً من نفوس السامعين"[1]، ومن خلال هذا القول نفهم أنّ المفصل يتقدم على المجمل، لتحقيق غاية ألا وهي ايصال الرسالة و التفاعل معها.

ويذهب **فانديك** إلى أنّ: لكي نحصل على البنية الكلية لأي متوالية فيجب علينا ان ننفذ عدداً من العمليات[2].

وهذه العمليات التي أشار إليها هي كلها حذف، وتتعلق بحذف المعلومات العرضية دون أن يتغير المعنى أي يؤثر ذلك في تأويل الجمل المتعاقبة في الخطاب، والمعلومات التي تحذف هنا غير قابلة للاسترجاع، وكذلك حذف معلومات مكونة أساسية لمفهوم أو إطار ما، أي أنّ المعلومات المحذوفة تحدد أسباب ونتائج الأحداث العادية أو المتوقعة.[3]

1-3/ أهمية الانسجام النّصي:

يعتبر الانسجام النّصي أحد أهم العناصر المهمة في النّص، حيث يضمن له الاستمرارية, ويساهم في كشف القيمة الجمالية و الأدبية من خلال تمكين القارئ من تفاعله مع النّص حيث يقوم بالتّحليل والتّفسير والتّأويل واستنطاق مختلف عناصره حيث أنّ الانسجام يسمح للقارئ أن يبقى في حوار مفتوح دائم مع النص، وتكمن أهمية النّص في اعطاء أهمية لعناصر الرسالة من مرسل ومتلقي النّص وعند مناقشة النّص في سياق الإبلاغ الأدبي(Poetic Communication)منحيث انتاجه والإستقبال(Reception) و العوامل الأدبية الاجتماعية (Socio) و النفسية (PsychPoetic) التي تؤثر في النّص أو الخطاب[4].

---

[1]–ابن عاشور(محمد الطاهر), التحرير و التنوير , والدار التونسية ,للنشر, تونس و المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د,ط) 1984, 302/1,نقلاً عن الطيب غزالى قواوة , الانسجام و أدواته , مجلة المخبر في اللغة والادب الجزائري,ص:78.

[2]–دي بوغراند و جفرسون Introductio de Text Linguistique Longmen London ,1981ص,185,نقلاً – محمد خطابي ,لسانيات النص ,مدخل الى انسجام الخطاب ,ص283.

[3]–ينظر :فان ديك .TexteContexteص,143, نقلاً :عن محمد خطابي لسانيات النص ص,283.

[4]– ينظر: سعيد حسن بحيري ,علم اللّغة النصي (المفاهيم و الاتجاهات),ص,75.

وكذلك الانسجام له دور في تحديد المعاني المفترضة والوصول إلى الدّلالات اللازمة، فشكل بناء النّص المنسجم يسمح بتحقيق الفهم الصحيح بمعرفة معنى المعنى أو ما وراء المعنى، فالانسجام هو معطى نّصي فاذا انعدم الانسجام، فإن القارئ المتمكن هو الذي سيعيد للنّص انسجامه من خلال صرفه الاهتمام تجاه العلاقات الخفية التي تُنظم وتجعله يتجاوز رصد المتحقق فعلاً[1].إذن يبقى للانسجام النّصي أهمية كبيرة وبارزة في بناء النّص وتحقيقه.

ثانيا: ضمير الغائب ودوره في انسجام النّص:

بعدما قمنا في المبحث الأول من الفصل الأول بدراسة مفاهيم حول الانسجام النصي وأدواته وإبراز أهميته، سوف نحاول الإجابة في هذا المبحث عن أثر ضمائر الغائب في انسجام النص بصفة عامة، محاولين تقسيم هذه الضمائر ومعرفة أثر كل ضمير من هذه الضمائر.

2-1/ مفهوم الضمائر:

الضمير اسم موضوع ليشير إلى مسماه الذي سبق تعينه وذكره، يعرّف "**السّكاكي**" الضمير بقوله:" اعلم أنّ الضمير عبارة عن الاسم المتضمّن الإشارة إلى المتكلم أو المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره"[2]، وعرفه " **المرادي**" بقوله:" الضمير هو الموضوع لتعين مسمّاه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته"[3].

تستخدم الضمائر عوضاً عن الأسماء والصفات التي لا لزوم لتكرارها، فالضمير بديل لإعادة الذكر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار،[4] فمثلا جملة: (شرح الطبيب العملية ثم بدأ في تنفيذ العملية) هي جملة مطولة ركيكة، الأحْرى أن تختصر بجملة(شرح الطبيب العملية ثم بدأ في تنفيذها).

---

[1]- ينظر:محمد خطابي, لسانيات النص،ص90.

[2]-السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000،ص116.

[3] -المرادي أبو محمد الحسن بن قاسم(ت 749ه): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ج1، ص358.

[4] -تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ج1، ص137.

اعتبرت الضمائر من المعارف، واختلف النحاة في عدها من المبهمات، فقد عد **المبرد**" جميع الضمائر من المبهمات[1]، في حين نصَّ "**سيبويه**" على اعتبار ضمائر الغياب فقط من المبهمات[2]، وقد عبروا عن هذا الإبهام في الضمائر بالكناية:" فالمضمر أو الضمير اسم يكنَّى به عن الظاهر من متكلم أو غائب"[3].

ولأنّك بالضمير تستر الاسم الصريح فلا تذكره، فإنّك إذا قلت (أنا)، فأنت لم تذكر اسمك وإنّما سترته بهذه اللفظة[4]، فالضمير اسم صريح يدلّ على شخص متكلّم أو مخاطب أو غائب[5].

وخالف "**الرضي**" في حمل جميع الضمائر على الكناية ولم يعتبر منها سوى ضمير غائب بخلاف المتكلم والمخاطب، قال:" انا وأنت ليس بكناية لأنّه تصريح بالمراد وضمير الغائب كناية إذ هو دال على المعنى بواسطة المرجوع إليه غير صريح بظاهرة فيه"[6]، وقد أقام هذا الحكم على أن المرجوع إليه في الغائب هو مفسر ذِكْرِيٌّ وليس حضوريٌّ، أما المرجوع إليه في المتكلم والمخاطب فهو مفسر حضوري تشهد عليه حال التخاطب.

ولئن كانت المضمرات من المبهمات المفتقرة إلى مفسر، فإن هذا الإبهام يتصور فيها قبل دخولها التركيب، فإذا استعملت أصبحت من أشد الأسماء تعييناً، وأخذت قيمة الاسم الذي عَوَّضْتَهُ بها.

---

[1] – المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)،(ت285هـ)،المقتضب، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ج1، ص358.

[2] – سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج2، ص77–78.

[3]– ثعلب(أبو العباس أحمد بن يحي)،ت 291هـ، مجالس ثعلب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت، ص332–333.

[4] – فاضل صلاح السامرائي، معاني النحو، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 2003، ج1، ص39.

[5] – الفاكهي(عبد الله بن أحمد)، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1993، ص139.

[6] – الرضي الاستربادي، شرح كافية ابن حاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص93.

2-2/ دلالة ضمير الغائب:

تعتبر ضمائر الغائب كلمات تحل محل كلمات أخرى في الكلام، وهي تحل محل الاسم وتسمى الضمائر الإسمية، وتؤدي وظائف الاسم وتنوب عنه،وهي عبارة عن الضمائر التي تستخدم للدّلالة على شخص غير موجود في اللّحظة التي يتم فيها الحوار، أو كتابه النّص وهذه الضمائر هي :(هو ,هي, هما, هنّ, هاءالغائب).

وضمائر الغياب كالاتي:

-هو: "للدّلالة على ضمير المفرد الغائب".

-هي: "للدّلالة على ضمير المفرد المؤنث".

-هما: "للدّلالة علي ضمير المثني ".

-هنّ: "للدّلالة على ضمير الجمع المؤنث.

-هاء الغائب .

يقول الدكتور "**ابراهيمقلاتي**": ضمير الغائب المفرد يرمز إلى الشأنأي الأمر الذي يُراد الحديث عنه لا تابع له من عطف أو بدل أو توكيد، لا نعت له ولا ينعت به والغاية منه تعظيم الأمر وتفخيمه مثل: "هو الله احد"، كأن المتكلم يذكر هذا الأمر أولاً بالضمير حتى ينبه السامع إلى أهميته ثم يفسره بالجملة ليزيل الإبهام، ويمتنع استعماله حيث لا تعظيم ولا تفخيم مثل : هو الغراب طائر.[1]

وفي هذا الصدد يقول "**الأزهرالزناد**" لا يعود الضمير المفرد المؤنث الغائب إلا على عنصر إشاري يتوفر فيه صراحة التأنيث، بصرف النّظر عن كونه حقيقي أو غير حقيقي)،[2] ويقول كذلك "**نايل محمد اسماعيل**" عن ضمير الغائب هو ضمير مبهم يكون في صدر

[1]- ابراهيم قلاتي ، قصة الاعراب – كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية (الاسماء ، الافعال ، الحروف ، التصريف واعراب الجمل).ص129.

[2]-الازهر الزناد ، نسيج النص ، ص170.

جملة بعده، تفسر دّلالته وتوضّح المراد منه ومعناه مثل قوله تعالي :" وهو محرَّم عليكم اخراجهم " فهو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده [1].إذن ضمير الغائب سُمي بهذا الاسم لأنه يكون غير موجود في النّص أي مبهم، ويقول :"كذلك ففي النّصوص السابقة يبدأ الحديث كما رأينا بمبهمٍيعرف السامع مدلوله، لأنه ضمير غائب ليس له مرجع سابق، والشائع من أمره أنه يُذكر مرجعه قبله " ولهذا يتساءل السامع عنه، وسيتشرف المراد به ثم يجيء مرجعه، فيكشف الغموض عنه فيستريح السّامع إلى هذا ويطيب به نفساً، والعنصر الإشاري (الاسم المشار إليه) هو الذي أقام علاقة الربط مع الضمير المحيل(العنصر الإحالي)، فيتحقق الوضوح ويزال الإبهام عن الضمير، فأصبح بعد الذكر معرفة كونه مدّار حديث، وفي ذلك يقول " **عباس حسن** ":(الضمائر كلها لا تخلو من ابهام وغموض، ولابد لها من شيء يزيل ابهامها ويفسر غموضها، فأما المتكلم والمخاطب فيفسِّرهما وجود صاحبهما وقت الكلام، وأما ضمير الغائب فصاحبه غير معروف، لأنه غير حاضر ولا مُشَاهَد، فلابد لهذا الضمير من شيءٍ يفَسّره ويوضّح المراد منه"[2].

2-2/تقسيمات ضمائر الغائب:

تنقسم ضمائر الغياب إلى ضمائر ظاهرة بارزة وهو الذي له صورة في اللفظ ويذكر في الكلام، وينقسم بدوره إلى قسمين: ضمير متصل، وضمير منفصل، وأما الضمائر المتصلة فهي التي لا تستقل لفظاً، ولكنها تتصل بالأفعال والأسماء والأدوات، وتكون كالجزء من الكلمة، أما المنفصلة فهي التي تستقل لفظا، ولا تعتمد في وجودها على فعل أو اسم أو أداة، وضمائر ضمنية(مستترة) ولاشك في أن فكرة هذا الضمير في العربية من اختراع النحاة وذلك حين رأوا أن الفعل لابد له من فاعل يسند إليه، ويذكر بعده كقولنا(صام المسلم، أفطر الصائم...) فإن لم يظهر الفاعل، ولم يسند إليه ضمير بارز قدرنا ضميراً مستتراً بعده يجعل عملية الإسناد صحيحة[3]، فالضمائر المنفصلة للغائب فيها: ضمائر

[1]– نايل محمد اسماعيل ، الاحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط النَّص القرآني ، ص27.

[2]–ينظر: نايل محمد اسماعيل، المرجع السابق، ص14.

[3] – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1977، ص195.

الرفع:(هو، هي، هما، هم، هنَّ) وضمائر النصب للغائب:(إياه، إياها، إياهما، إياهنَّ)، أما الضمائر المتصلة ففيها:(هاء الغيبة)، أما الضمائر المستترة فتقدر بـ (هو، هي...)[1].

وبناءاً على محلها الإعرابي تقسم إلى ضمائر رفع ونصب وجر، وباعتبار الموضع في التركيب تقسم إلى ما يسمى بضمير الفصل أو العماد وضمير الشأن والقصة.

ويقسم بعضهم الضمائر إلى وجودية مثل: هو، هي، هم...إلخ، وإلى ضمائر ملكية، مثل: كتابهم، كتابه...إلخ، وإذا نظرنا إليها من زاوية الاتساق، نقول أنها محيلة داخل النّص.[2]

2-3/أثرضمير الغائب في انسجام النص:

الضمير الغائب إذا اعتبرتَه خارج الخطاب الفعلي الحقيقي ليس سوى صيغة فارغة لا يمكن أن تتعلق بشيء وبمتصور، فهو لا يكتسب حقيقتهوطبيعته إلا من الخطاب.

يمنع الإضمار تجدد الدّلالة في الخارج، فإذا قال قائل: (جاء زيد وأكرمت زيداً) جاز أن يكون الزيدان شخصين مختلفين أو شخصاً واحداً، فإذا أضمرت ولم تظهر ارتفع اللبس لأن تكرار اللفظ المذكور يوهم أنه غير الأول.

كشف "**الجرجاني**" عن الدّور الرّابطي للإضمار في سياق تفريقه بين الإظهار والإضمار بقوله:" الإظهار للقطع والاستئناف ووضع الكلام وضعاً لا يحتاج فيه إلى ما قبله، والإضمار وضع الكلام وضعاً يحتاج فيه إلى ماقبل".[3]

والرّبط بالضمير العائد بالتركيب يقوم على المعنى وليس على الإعراب، يدلك على ذلك تنوع المواضع والمحّلات التي يحتلها فيما يربطه، فقد يكون رفعًا ونصباً وجراً، وهو ما يؤهله لأن

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج2، ص350-351.

[2] – ينظر محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

[3] -الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة خانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004، ص:183.

يكون رابطاً بين أجزاء الجملة الواحدة، وكذا بين الجمل المستقلة في النص حيث لا تشترط وحدة البنية العاملية[1].

ويرى الدكتور "**مصطفى حميدة**" أن الضمير البارز قرينة لفظية تتعلق بالرّبط، أما الضمير المستتر فهو قرينة معنوية تؤدي إلى نشوء علاقة ارتباط لا ربط، وأن الرّبط علاقة تصطنعها اللّغة بطريق الأداة، وحين يستخدم الضّمير البارز للرّبط فإنّه يصبح في حكم الأداة، فهو يؤدي وظيفة في الرّبط كما تؤديها أدوات المعاني الرَّابطة، وما يميز الضمير البارز عن الأداة أنّه يعتمد على إعادة الذكر في الوقت الذي تعتمد فيه أدوات الربط على معانيها الوظيفية.[2]كما أن الضمير الغائب يُعوض بعض عناصر المقال وينوب منابها مستجيبا بذلك إلى مبدأ الاقتصاد اللغوي بتعويض جزء أكبر في الخطاب بعنصر آخر أكثر طواعية.

كما تسعى اللغات الطبيعية إلى الخفة والاختصار، لذلك يرغب دائما مستعمل اللغة في اقتصاد الجهد اللّغوي باستعمال الضمائر وبالأخص ضمائر الغائب، فهي تغني عن التكرار وإعادة الذكر، وهذا الأمر قد وضحه اللغويين القدماء، حيث يقول"**السيرافي**" :اعلم أنّ الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكريره في جملة واحدة كان الاختيار ذكر ضميره، نحو: زيدُ ضربته وزيدُ ضربت أباه وزيد مررت به"[3]، كما تكلم "**هاليداي و رقية حسن**" من خلال التمثيل له بجملة:(اغسل وانزع ست تفاحات، ضعها في صحن يقاوم النار)،[4] حيث نلاحظ إمكانية إعادة صوغ هذه الجملة على النحو التالي:(اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضع التفاحات في صحن يقاوم النار)، مما يدل على أن الضمير الغائب المتصل في الفعل(ضعها) أغني عن إعادة ذكر المشار إليه (ست تفاحات) فناب عن اللفظ المكرّر.

كما يحقق الضمير الغائب أمن اللّبس، لأن إعادة ذكر اللفظ قد يفضي إلى الالتباس في فهم المقصود، حيث يقول"**الرّضي**":(.. ولو كُرر اللفظ المذكور مكان ضمير الغائب فربما تُوُهِّم

[1] –سيبويه، الكتاب ، مرجع سابق، ج1، ص135.

[2] – ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،ص203.

[3] –ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1،ص62.

[4] –ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص14.

أنّه غير الأوّل)، ويوضح ذلك **الجرجاني** بقوله:" ألا ترى أنّك لو قلت: أخواك قام أخواك، ورجلان ضرب الرّجلان، جاز أن يُظنّ أن الثاني غيرُ الأوّل)[1]،غير أن الضمير الغائب لا يؤدي هذه الوظيفة دائماً، بل قد يتسبب هو في هذا الالتباس، وهنا يجوز للمتكلم الإظهار بدل الإضمار أمناً للّبس، ففي قولنا: (جاء إخوة علي وهو)، قد يُتَوهَّم أن الضمير(هو) شخص آخر غير(علي) وهنا يكون التّكرار وإعادة الذكر هو من يُؤَمَّنُ به اللّبس فيقال:(جاء إخوة علي وعلي) .

ومنه فالضمير الغائب يلعب دور الإحالة. ومن بين أثر ضمير الغائب في انسجام النّص نذكر: أنه شرط من الشروط النّحوية التركيبية الأساسية لتماسك النص فأشكال التسلسل الضميري تلك هي الوسيلة الحاسمة لتشكيل النّص، ومن ثم يُعَرف النص بأنّه نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض من خلال تسلسل ضميري، تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد، هو ما نطلق عليه مصطلح نصّ[2]، فكل الجمل التي يربطها تسلسل ضميري تكون نصا وحيثما تتوقف سلسلة الإضمار أو تحل محلها أخرى فإنه يبدأ بذلك نص جديد.

ومن آثاره أيضا نجد:

ا- الاتساق و الانسجام النّصي :

أو ما يسمى بالسّبك والحّبك وهما أهم صور ترابط النّص عن طريق ضمير الغائب حيث تقول **آمنة جاهمي** في مذكرتها:"وأسأل على وجه الخصوص إلى ملمحين رئيسيين و معيارين مهمين لنحو النّص: السبك و الحبك، لقوله أصول الترابط والانسجام للمفاهيم والمعاني[3]، كما تقول أيضا :"فإنّ شيء في نحو النّص هو الحديث عن الرّوابط التي تربط الجمل ببعضها البعض[4]،ومن بين هذه الرّوابط نجد ضمير الغائب و هو أهم

[1] -ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص11.

[2] -ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص :12.

[3] -آمنة جاهميي، اليات الانسجام النّصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة -مذكرة ماجيستير ،ص10.

[4] - المرجع نفسه ،ص16.

ضمير يساعد في انسجام النّص، يقول الدكتور "**تمامحسان:**" و علم التفسير يهتم بانسجام الخطاب على ثلاث مستويات هي : النّحو، المعجم، الدلالة، وهذا يعتني في النحو بالعطف والإحالة والإشارة في المعجم بالتكرار"[1].

فالإحالة بالضمير عنصر مهم و مظهر من مظاهر الاتسّاق والانسجام النّصي و يقول أيضا عن الإحالة ويقصد بها عودة الضمير وما يقوم مقامه من اشارة أو أداة تعريف أو اعادة لفظ و نحو ذلك، مما يربط الجمل بعضها ببعض و يدخل ذلك في استخدام الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات وغيرها.

و يقول ايضاً: ثمّ قام الباحث بتطبيق ما ذكره على عنصر شعر الجواهري، بذكر نماذج للإحالة بادئاً بالضمائر و منتهيا بأسماء الاشارة [2].

كما أنّ الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية لا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى الرّبط بين أجزاء النّص المختلفة شكلاً و دّلالة، هذا يعني أنّ ضمير الغائب يعود على فعل أو اسم أو عبارة أو جملة في النّص وهذا بغرض الرّبط بين أجزائه، كما تقول **فطومةحمادي** في مذكرتها "التماسك النصي بين النظرية و التطبيق": إنّ وظيفة الضمائر الغائب الشخصية بنوعيها (المنفصلة والمتصلة)تقوم عموما بوظيفة المرجعية، لأنها تحيل إلى مرجع مذكور".[3]

كما أنّ الإحالة بدورها تحيل الى انقسام الضمائر إلى أقسام و في هذا يرى **الأزهرالزناد** ويقول: " و كذلك نوع الإحالة كانقسام الضمائر العائدة على مفسر واحد في النّص إلى ضمائر الغياب و ضمائر الخطاب حسب ورودها.[4] اضافة الى أنّ الوظيفة الإحالية و الإشارية و البّنية الزمنية كلها تساعد في انسجام النّص، ويقول: " أما من

---

[1]–تمام حسان ،نحو النص و نحو الجملة ،محاضرة، ص22.

[2]–المرجع نفسه، ص34.

[3] فطومة حمادي ، التماسك النصي بين النظرية والتطبيق ، سورة الحجر أنموذجا، مذكرة ماجيستير ،ص96

[4]– الأزهر الزناد، نسيج النص ،المركز الثقافي ، ط1993،1،ص137.

حيث العمل فإنّ ثلاثتها تعمل في انسجام و اتسّاق داخل النّص[1]،كما أنّ قضية تكرار ضمير الغائب تساهم بشكل كبير في انسجام النص حيث يقول "**خليل عمايرة** " في قضية تكرار ضمير الغائب تساهم في انسجام النص القرآني واتساقه، كما أشار أيضا "**أحمد عبد الغفار**" قضية تكرار الضمائر في القرآن الكريم ومنه قوله تعالي :" أُوْلَئِكَ الذِيْنَ لَهُمْ سُوْءُ العَذَابِ وَهُوَ فِي الآخرة هُم الأَخْسَرُونْ " سورةالنمل".الآية05. فالملاحظ في هذه الآية تكرار ضمير "هم" حيث يفيد الأول تعيين أصحاب سوء المصير والعذاب ليفيد الثاني تبرير وتأكيد هذا العذاب، الذي سيلحق بهم، فتكرار الضمير ساعد في انسجام النص وتناسق معانيه بالإضافة إلى اتساق ألفاظه[2].

يقول "**الأزهر الزناد** ": إذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التّواصل أو غياب عنه، فإنّ أسماء الإشارة (اشارةالمكانية والزمانية)، وكذلك الظروف الدَّالة علي اتجاه نجد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام.[3]

يقول كذلك " الانسجام في الموضوع والزمان والأشخاص أو المفاهيم، وما يتعلق بها من عملالمضمرات...كالضمائر وأسماء الإشارة وغيرها"[4]، يعني أن الضمير يعمل عمله فيؤدي إلي ترابط أجزاء النص، حيث يقول في مفهومه للنّص بأنّه:" يُطلق النّص علي الوحدات اللغوية ذات الوظيفة التواصلية الواضحة التي تحكمها جملة من المبادئ منها الانسجام والتماسك "coherence" و "Cohesioو الاخبارية[5].

2-**الترابط النّصي:**

هو آلية من آليات انسجام النّص التي يحققها ضمير الغائب، تُعرف من خلال تناسق الجمل واستمرارية المضمون والتّرابط داخل الدّلالات والمفاهيم, فقد ذُكر التّرابط في مواضيع كثيرة

---

[1]-نفس المرجع ،ص 170.

[2] – نايل محمد اسماعيل، الإحالة ودورها في تحقيق الترابط في انسجام النص القرآني ص117.

[3]ينظر: الأزهر الزناد ، نسيج النص،ص117.

[4]نفس المرجع ،ص14.

[5]- ينظر : نفس المرجع السابق ،ص115

(ترابط النص من خلال ضمير الغائب و ما يحققه من انسجام نصي), إذ يقول "**الدّكتور سعيد حسن بحيري**" و انتهى في ذلك الى تحديد النص بقوله:" وهكذا بدا النص كأنّه توالٍ تشكيلي (تتابع بنائي) لوحدات لغوية من خلال تسلسل ضميري غير منفصل في مستوى الجملة"[1]و يقول أيضاً:" وينبغي أن نفرق هنا بين الرّبط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الرّبط النّحوية(الروابط)، والتماسك الأول على المستوى السطحي للنّص, إلاّ أن الثاني يتمثل في بنية على المستوى العميق للنّص"[2], يقصد بهذا أنّ الربط يُعرف من خلال الرّوابط الموجودة داخل النّص أما التماسك فيَنظر إلى داخل النّص نظرة عميقة من خلال فهم الدّلالات.

و يقول "**عبد العظيم فتحي خليل**": "و في الوسائل النّحوية وجدته يتحدث عن الإحالة و هي: عودة الضمير أو ما يقوم مقامه من اشارة أو أداة تعريف أو إعادة لفظ وغير ذلك مما يربط الجمل بعضها ببعض"[3], إذن الربط يكون بين جملة و جملة ليشكل بذلك نص مرتبط بعضه ببعض، محقق لقيمة الانسجام النّصي, ويرى الدكتور "**تمامحسان**" أنّ فكرة النّصية ليست غائبة على تراثنا النحوي، فحين نقرأ مثلا قول ابن هشام (القرآن كله كالسُّورة الواحدة)"[4] , هنا نجده يتحدث عن ضمير الغائب وأثره في انسجام النص القرآني لما فيه من ترابط فمنهم من يراه سورة واحدة, و يقول أيضا و قد ذكر الاستاذ عبد المهدي هاشم الجراح في بحثه "نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي" أنّ علماء نحو النّص أجمعو على أن التماسك والترابط بين التراكيب يتحقق بوجود عاملين:

-**عامل لغوي:** وهو التّرابط بين السِّياق اللّغوي وعامل غير لغوي هو التّرابط الحاصل فيما بين الملفوظات والمقام الخارجي وقد يمتد الأمر ليشمل التّرابط الحاصل فيما بين اللغة

[1]– ينظر: سعيد حسن بحيري ,علم اللّغة النصي المفاهيم و الاتجاهات ,ص53.

[2]– نفس المرجع السابق ص133.

[3]–عبد العظيم فتحي خليل, مباحث حول نحو النص "اللغة العربية", جامعة الازهر القاهرة ,ص7.

[4]–تمام حسان , محاضرة حول نحو النص و نحو الجملة,ص,18.

وسياقاتها المختلفة، وأن الترابط داخل السّياق اللّغوي عبارة عن ترابط التراكيب فيما بينها بفعل الرّوابط النّحوية الدّلالية مثل "الوصل, الاحالة , التكرار"[1].

ومنه يساهم الضمير الغائب في انسجام النص و فهمه، وإزالة اللّبس عنه، بإحالة الضمير فلا يفهم النّص إلاّ من خلال الضمائر، خاصة ضمير الغائب.

-ومما تم ذكره سابقا يتبين أن للضمائر دور كبير في خلق سمة النّصية وخاصة ضمير الغائب بحيث يساهم هذا الأخير في التّرابط والانسجام والتّماسك النّصي.

[1]- تمام حسان , محاضرة حول نحو النص و نحو الجملة,ص 22.

الفـصل الثانـي:

"أثر ضمير الغائب في انسجام سورة النَّجْمِ"

المبحث الأول: التعريف بالسورة.

المبحث الثاني: احصاء ضمائر الغائب الواردة في سورة النَّجْمِ وتحديد دلالتها اللغوية.

المبحث الثالث: أثر ضمير الغائب في انسجام سورة النَّجْمِ.

1-التعريف بسورة النَّجم:

قبل القيام بالدراسة والإحصاء يجب علينا أن تطرق إلى الموضوع الأساسي الذي دور حوله السورة ،فسورة النجم مكية وآياتها واحد وستون آية، ترتيبها الثالثة والخمسون نزلت بعد الإخلاص، وبدأت بأسلوب القسم حيث عولجت فيها القضية الكبرى والأساسية وهي قضية العقيدة، فالسورة تبحث في عمومهاعن موضوع الرسالة في إطارها العام، وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور شأن سائر السور المكية[1].

أ-أسباب النزول:

من أهم أسباب نزول سورة النّجم أن المشركين قالوا أنّ الرسول-صلى الله عليه وسلم- هو من يؤلف آيات القرآن الكريم، واتهموه بأنّه شاعرمجنون، فأنزل الله تعالى السورة الكريمة حتى يتثبت لهم، أن القرآن الكريم من عند الله وأنه ينزلهاعلى نبيه عن طريق الوحي.

وقد نزلت إحدى آيات السورة في اليهود، حيث قال :"ثابت بن حسن الأنصاري" أنّ اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير" هو صديق" فبلغ ذلك النبي فقال:" كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد" فأنزل الله تعالى عند ذلك الآية (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذ أَنْشأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَةُ في بُطونِ أُمهاتِكُمْ..).سورة النَّجْمِ، الآية(32).

وقد نزلت سورة النّجم حتى تؤكد للمشركين أنّ الله وحده من يعلم الغيب، وأنهم لا يعلمون شيئاً عن المستقبل والغيبيات حيث قال تعالي(أَفَرَأَيْتَ الّذِي تَوَلَّى (33) وَ أَعْطَى قَلِيْلاً وَ أَكْدَى(34) أَعِنْدَهُ علمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى(35) سورة النَّجْمِ الآية من(33إلى35).

وقال ابن عباسوالسدي أنها نزلت في عثمان بن عفان حيث أنه كان كثير التصدق، فأخبره أخوه في الرضاعة أنّه من كثرة الإنفاق في سبيل الله سوف تنتهي الأموال لأن له الكثير من الذنوب وحتى يعفو عنه الله، فطلب من أخوه أنّه إذا أعطاه ناقته بما تحمله

1-محمد على الصابونى، موسوعة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت ط4، 1402هـ/ 1981م، المجلد3،ص271.

سوف يتحمل عنه ذنوبه وأعماله أمام الله، فأعطاه عثمان بن عفان إياها وقللّ ما كان يتصدق به فنزلت الآية الكريمة.

وقال مجاهد وابن زيد عن الآية أنها نزلت فيالوليد بن المغيرة، حيث كان قد اتبع دين الإسلام فأخذ أصحابه من المشركين يقولون له(لمّا تركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنّهم في النار؟) فقال لهم أنّه يخشى عذاب الله، فأقنعه أحدهم أنّه إذا أعطاه جزء من ماله فسوف يتلقى هو العذاب بدلاً منه، فعاد إلى شركه من جديد وأعطى للرجل بعض من المال ثم منعه عنه فنزلت الآية فيه.[1]

ب-سبب التسمية:

سميت سورة النجم بغير واو في عهد أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم-، ففي الصحيح البخاري عن ابن مسعود أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا وسجد فأخذ رجل كفا من حصباء أو تراب فرفعه إلى وجهه. وقال: يكفيني هذا.

قال عبد الله: فلقد رأيته بعد قتل كافرا. وهذا الرجل أمية بن خلف. وعن ابن عباس أن النبي- صلى الله عليه وسلم- سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون، فهذه تسمية لأنها ذكر فيها النجم.

وسموها سورة "والنجم" بواو بحكاية لفظ القرآن الواقع في أوله وكذلك ترجمها البخاري في التفسير والترمذي في جامعة.

ووقعت في المصاحف والتفسير بالوجهين وهو من تسمية السورة بلفظ وقع في أولها وهو لفظ(النجم) أو حكاية لفظ (والنجم).

[1]-الامام العلامة عبد الرحمان بن ناصر السّعدي, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, تح:عبد الرحمان بن معلا اللويحق.,ط1, 1430, 2009م, دار الغد الجديد , القاهرة , المنصورة, ص, 848.

وسموها (والنجم إذا هوى) كما في حيث زيد بن ثابت في الصحيحين أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قرأ:" والنجم إذا هوى" فلم يسجد، أي في زمن آخر غير الوقت الذي ذكره ابن مسعود وابن عباس، وهذا كله اسم واحد متوسع فيه فلا تعد هذه السورة بين السور ذوات أكثر من اسم.[1]

ج–أهم أغراضها:

1–تقريب صفة نزول جبريل بالوحي في تقرير أنّه وحي من الله واقع لا محالة.

2–إبطال قولهم في اللّات والعزّة و مناة بنات الله و أنّها أوهام .

3–تحقيق أنّ الرّسول – صلى الله عليه و سلم – صادق فيما يبلغه عن الله، وأنّه منزّه عما ادّعوه، و إثبات أنّ القرآن وحي من الله بواسطة جبريل.

4–إبطال عبادة أصنام المشركين.

5–ذكر جزاء المعرضين والمهتدين و تحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة.

6–إبطال قياسهم عالم الغيب على الغيب على عالم الشهادة وأنّ ذلك ضلال في الرأي قد جاءهم بضدّه الهدى من الله، و ذلك مثال من قصة الوليد بن المغيرة وإثبات البعث و الجزاء و تذكيرهم بما حلّ بالأمم ذات الشرك من قبلهم و بمن جاء قبل محمد – صلى الله عليه وسلم –وإنذارهم بحادثة تحلّ بهم قريبا [2].

- من الآية (01) إلى الآية (18) : فيه إشارة إلى حادث المعراج.
- من الآية (19) إلى الآية (28): نقاش المشركين وإبطال الشرك بالله.
- من الآية (29) إلى الآية (32) : الإعراض عن الكافرين والحث عن التوبة

[1]- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، سورة النّجم، ج 27، د ط، تونس، ص87.
[2]- مرجع نفسه ص 88-89.

- من الآية (33) إلى الآية (61) :تقديم حقائق حالة على الوحدانية .

ابتدأت السورة الكريمة بالحديث عن موضوع المعراج الذي كان معجزة لرسول الإنسانية – صلى الله عليه و سلم –الذي رأى فيه عجائب و غرائب في ملكوت الله ، مما يدهش العقول و يحير الألباب[1].

و قد كانت بداية السورة الكريمة بالقسم حيث يرى أبي حيان الأندلسي أنّه اختلف القرآن فنسبوه إلى الشعر، و قال هو كاهن و مجنون فأقسم تعالى أنّه صلى اللهعليه و سلم، ما ضل به وحي يوحى، وهي أول سورة أعلن الرّسول – صلى الله عليه و سلم – بها في الحرم و المشركين يستمعون ... اقسم الله بالنجم[2].

و يؤكد هذا الكثير من المفسرين من بينهم "احمد بن يوسف" (المراد من النجم القطعة من القرآن ، و القرآن قد نزل منجما في عشرين سنة).

[1]- ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، مج 03 ، ص:271.
[2]- أبو حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تح : عادل أحمد بن عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج8 ، ط1 ، 1413هـ/ 1993مـ ، ص: 154.

2-إحصاء ضمائر الغائب في سورة النّجم وتحديد دلالتها اللّغوية:

سنعمد من خلال هذا الجدول إلى إحصاء ضمائر الغائب الواردة في سورة النّجم محاولين تحديد الدّلالة اللغوية لكل ضمير من ضمائر الغائبة وإعرابها:

ضمير الغائب	رقم الآية	إعرابه و دلالته اللغوية
الضميرالمستتر في الفعل (هَوَىَ) تقديره(هو).	01	الضمير الغائب هو الضميرالمستتر في الفعل (هَوَى) وهو في محل رفع فاعلو يعود علىالنَّجم.
الضمير المستتر في الفعل (ضَلَّ) تقديره (هو).	02	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (ضَلَّ) وهو في محل رفع فاعل و يعود على عبده (صلى الله عليه و سلم) .
اللّغوية الضمير المستتر في الفعل (غَوَىَ) تقديره(هو).	02	الضميرالغائب هو الضمير المستتر في الفعل (غَوَىَ) وهو في محل رفع فاعل ويعود على عبده (صلى الله عليه وسلم).
الضمير المستتر في الفعل (يَنْطِقُ) تقديره (هو).	03	الضميرالغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يَنْطِقُ) وهو في محل رفع فاعل ويعود على عبده (صلى الله عليه وسلم).
الضمير المنفصل(هو).	04	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) وهو في محل رفع مبتدأ ويعود على القرآن الكريم(الوحي).
الضمير المستتر في الفعل (يُوْحَى) تقديره (هو).	04	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يُوْحَى) وهو في محل نائب فاعل ويعود على القرآن الكريم(الوحي).

الضمير المستتر في الفعل (عَلَّمَ) تقديره (هو).	05	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (عَلَّمَ) وهو في محل رفع فاعل ويعود على جبريل عليه السلام"شديد القوى".
الضمير المتصل (الهاء) . .	05	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في عَلَّمَهُ، وهو في محل نصب مفعول به ويعود هذا الضمير على القرآن الكريم (الوحي) .
الضمير المستتر في الفعل (اسْتَوَىَ) تقديره (هو).	06	الضمير الغائبهو الضمير المستتر في الفعل(اسْتَوَى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على جبريل عليه السلام" شديد القوى".
الضمير المنفصل(هو).	07	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) وهو في محل رفع مبتدأ ويعود على جبريل عليه السلام"شديد القوى"
الضمير المستتر في الفعل (دَنَا) تقديره (هو).	08	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (دَناَ) وهو في محل رفع فاعلويعود على جبريل عليه السلام"شدّيد القوى".
الضمير المستتر في الفعل (تَدَلىَّ) تقديره (هو).	08	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (تَدَلَّى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على جبريل عليه السلام "شدّيد القوى".
الضمير المستتر في الفعل (كان) تقديره(هو).	09	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (كان) و هو في محل رفع اسمها و يعود على جبريل عليه السلام.
الضمير المستتر في الفعل	10	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل

(أَوْحَى) تقديره (هو) .		(أَوْحَى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على جبريل عليه السلام.
الضمير المتصل (الهاء).	10	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في عَبْدِهِ، وهو في محل نصب مفعول به ويعود على جبريل عليه السلام.
الضمير المستتر في الفعل (أَوْحَى) تقديره (هو).	10	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَوْحَى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على جبريل عليه السلام.
الضمير المستتر في الفعل (رَأَى) تقديره (هو).	11	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (رَأَى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على عبده (صلى الله عليه وسلم).
الضمير المتصل(الهاء) .	12	الضمير الغائب هوالضمير المتصل (الهاء)أَفَتُمَارُونَهُ، وهو في محل نصب مفعول به ويعود على الرسول–صلى الله عليه وسلم–.
الضمير المستتر في الفعل (يَرَى) تقديره (هو).	12	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يَرَى) في محل رفع فاعل ويعود على الرسول– صلى الله عليه وسلم–.
الضمير المستتر في الفعل (رَأَى) تقديره (هو).	13	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (رَأَى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على الرسول–صلى الله عليه وسلم–.
الضمير المتصل (الهاء).	13	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (رَءَاهُ) وهو في محل نصب مفعول به ويعود

		جبريل عليه السلام.
الضمير المتصل (الهاء).	15	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (عِنْدَهَا) وهو في محل جر مضاف إليه يعود على سدرةالمنتهى.
الضمير المستتر في الفعل (يَغْشَى) تقديره (هو).	16	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يَغْشَى) وهو في محل رفع فاعل يعود على الرسول–صلى الله عليه وسلم–.
الضمير المستتر في الفعل (طَغَى) تقديره (هو).	17	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (طغى) وهو في محل رفع فاعل يعود على البصر.
الضمير المستتر في الفعل (رَأَى) تقديره (هو).	18	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (رَأى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على الرسول–صلى الله عليه وسلم–.
الضمير المتصل (الهاء) .	18	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في(رَبِّهِ) وهو مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه ويعود هذا الضمير على الرسول – صلى الله عليه وسلم–.
الضمير المتصل (الهاء).	21	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (لَهُ) وهو مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ويعود على الله تعالى.
الضمير المنفصل (هي).	23	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هي) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ وتعود على

		الأصنام " اللّات والعزة ومَنَاةَ الثّالثةَ".
الضمير المتصل (الهاء).	23	الضميرالغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (سَمَّيْتُمُوهَا) وهو مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ويعود على الأصنام.
الضمير المتصل (الهاء).	23	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء)في(بِهَا) وهو المبني على السكونفي محل جر اسم مجرور ويعود على الأصنام.
الضمير المتصل (هم).	23	الضميرالغائب هوالضمير المتصل (هم) في (جَاْءَهُمْ)وهومبني على السكون في محل نصب مفعول به ويعود علىالمشركين.
الضمير المتصل (هم).	23	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (هم)في (رَّبِّهِمْ) وهومبني على السكون في محل جر مضاف إليه ويعود هذا الضمير على المشركين.
الضمير المستتر في الفعل (تَمَنَّى) تقديره (هو).	24	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل(تَمَنَّي) وهو في محل رفع فاعل يعود علىالإنسان.
الضمير المتصل (هم)	26	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (هم) في(شَفَاْعَتُهُمْ) وهومبني على السكون في محل جر مضاف إليه يعود على الملائكة.
الضمير المستتر في الفعل (يَّشَاْءُ) تقديره (هو).	26	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يَّشَاْءُ) مبني على الفتح في محل رفع فاعل يعود على الله تعالى .
الضمير المستتر في الفعل	26	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل

(يَرْضَى) تقديره (هو)		(يَرْضَى) مبني على الفتح في محل رفع فاعل يعود على الله تعالى.
الضمير المتصل (هم).	28	الضميرالغائب هو الضمير المتصل (هم)في(مَاْلَهُمْ) وهو مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ويعود هذا الضمير على المشركين.
الضمير المتصل (الهاء)	28	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء)في (بِهِ) وهو مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (يُغْنِي) تقديره (هو) .	28	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يُغْنِي) وهو في محل رفع فاعل و يعود على الظَّنَّ.
الضمير المستتر في الفعل (تَوَلَّى) تقديره (هو).	28	الضمير الغائب هوالضمير المستتر في الفعل (تَوَلَّى) وهو في محل رفع فاعل و يعود على صاحبكم (المشركين).
الضمير المستتر في الفعل (يُرِدِ) تقديره (هو).	28	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل(يُرِدِ) وهو في محل رفع فاعل و يعود على صاحبكم (المشركين).
الضمير المتصل (هم) .	29	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (هم) في(مَبْلَغُهُم) وهو مبني في محل نصب مفعول به ويعود هذا الضمير على الذين لا يؤمنون بالآخرة "المشركين".
الضمير المنفصل(هو).	29	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) مبني

		على الفتح في محل رفع مبتدأ و يعود على الله تعالى .
الضمير المستتر في الفعل (ضَلَّ) تقديره (هو).	29	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (ضَلَّ) وهو في محل رفع فاعل يعود على صاحبكم "المشركين".
الضمير المتصل(الهاء)	29	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (سَبِيْلِهِ) وهو مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه ويعود على الله تعالى.
الضمير المنفصل (هو).	29	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (اهْتَدى) تقديره (هو) .	29	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (اهْتَدى) وهو في محل رفع فاعل يعود على الذين أحسنوا (المؤمنون).
الضمير المستتر في الفعل (يَجْزِيَ) تقديره (هو).	30	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يَجْزِيَ) وهو في محل رفع فاعل يعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (يَجْزِيَ) تقديره (هو)	30	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يَجْزِيَ) وهو في محل رفع فاعل يعود على الله تعالى.
الضمير المنفصل (هو).	31	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) مبني على الفتح فيمحل رفع مبتدأ يعود على الله تعالى.

الضمير المستتر في الفعل (أَنْشَأَ) تقديره (هو).	31	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَنْشَأَ) وهو في محل رفع فاعل يعود على الله تعالى
الضمير المنفصل (هو)	31	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ يعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (اتَّقَى) تقديره (هو).	31	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (اتَّقَى) في محل رفع فاعل يعود على من اهتدى أي "الذين أحسنوا".
الضمير المستتر في الفعل (تَوَلَّى) تقديره (هو).	32	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (تَوَلَّى) في محل رفع فاعل ويعود على الوليد بن المغيرة.
الضمير المستتر في الفعل (أَعْطى) تقديره (هو).	33	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَعْطى) في محل رفع فاعل و يعود على الوليد بن المغيرة.
الضمير المستتر في الفعل (أَكْدى) تقديره (هو) .	33	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَكْدى) في محل رفع فاعل ويعود على الوليد بن المغيرة.
الضمير المتصل (الهاء).	34	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (أَعِنْدَهُ)في محل جر مضاف إليه ويعود علي الوليد بن المغيرة.
الضمير المنفصل (هو).	34	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل(هو) في

		محل رفع مبتدأ وبعود علي الوليد بن المغيرة.
الضمير المستتر في الفعل (يَرى) تقديره (هو).	34	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يَرى) في محل رفع فاعل ويعود على الوليد بن المغيرة.
الضمير المستتر في الفعل (يُنبَأْ) تقديره(هو).	35	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يُنبَأْ) في محل رفع فاعل ويعود على الوليد بن المغيرة.
الضمير المستتر في الفعل(وَفَّى) تقديره (هو).	36	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (وَفَّى) في رفع فاعل ويعود على إبراهيم.
الضمير المستتر في الفعل (سَعى) وتقديره (هو).	38	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (سَعى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على الإنسان.
الضمير المتصل (الهاء).	39	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء)في (سَعْيَهُ) وهو في محل جر مضاف إليه و تعود على الإنسان.
الضمير المستتر في الفعل (يُرَى) تقديره (هو).	39	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يُرَى)في محل رفع نائبفاعل يعود على السعي
الضمير المستتر في الفعل (يُجْزا) تقديره (هو).	40	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (يُجْزَا) في محل رفع نائب فاعل يعود على الإنسان.
الضمير المتصل (الهاء)	40	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في(يُجزاه) وهو في محل نصب مفعول به ويعود على

		السعي.
الضمير المتصل (الهاء).	42	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء)في (أَنَّهُ) وهو في محل نصب اسم أَنَّ ويعود على الله تعالى.
الضمير المنفصل (هو).	42	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو)في محل رفع مبتدأ ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (أَضْحَكَ) تقديره (هو).	42	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أضحك) في محل رفع فاعل ويعود على الله تعالى .
الضمير المستتر في الفعل (أَبْكَى) تقديره(هو).	42	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَبْكَى) في محل رفع فاعل ويعود على الله تعالى.
الضمير المتصل (الهاء).	43	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في أَنَّهُ وهو في محل نصب اسم أنَّ ويعود على الله تعالى.
الضمير المنفصل (هو).	43	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) فيمحل رفع مبتدأ ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (أَمَاتَ) تقديره (هو).	43	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَمَاتَ) في محل رفع فاعل ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (أَحْيَا) تقديره (هو).	43	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَحْيَا) في محل رفع فاعل ويعود على الله تعالى.
الضمير المتصل(الهاء).	44	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (أَنَّه) وهو في محل نصب أَنَّ ويعود على الله

		سبحانه وتعالى.
الضمير المستتر في الفعل (خَلَقَ) وتقديره(هو)	44	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (خلق) وهو في محل رفع فاعل ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (تُمْنى) تقدير(هو).	45	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل(تُمْنى) وهو في محل نائب فاعل ويعود على نُّطفَة.
الضمير المتصل (الهاء).	46	الضمير الغائب هو الضمير المتصل(الهاء) في (عليه) وهو في محل جر مضاف إليه ويعود على الله تعالى
الضمير المتصل (الهاء).	47	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء)في (أنَّه) وهو في محل نصب اسم أنَّ ويعود على الله تعالى.
الضمير المنفصل (هو).	47	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) في محل رفع مبتدأ ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (أَغْنَى) تقديره (هو).	47	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَغْنَى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (أَقْنَى) تقديره (هو).	47	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَقْنَى) في محل رفع فاعل ويعود على الله تعالى.
الضمير المتصل(الهاء).	48	الضمير الغائب هو الضمير المتصل في (أنَّه) وهو في محل نصب اسم أنَّ ويعود على الله

		تعالى.
الضمير المنفصل (هو).	48	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هو) في محل رفع مبتدأ ويعود على "الله تعالى".
الضمير المتصل (الهاء)	49	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) في (أَنَّه) وهو في محل نصب اسم أنَّ ويعود هذا الضمير على الله تعالى.
الضمير المستتر في الفعل (أَهْلَكَ) وتقديره (هو).	49	الضمير الغائي هو الضمير المستتر في الفعل (أَهْلَكَ) في محل رفع فاعل ويعود على "الله تعالى".
الضمير المستتر في الفعل (أَبْقَى) تقديره (هو).	50	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَبْقَى) في محل رفع فاعل ويعود على "الله تعالى".
الضمير المتصل (هم).	50	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (هم)في (إنّهم) وهو في محل نصب اسم إنَّ ويعود على المشركين.
الضمير المنفصل (هم).	50	الضمير الغائب هو الضمير المنفصل (هم) وهو في محل نصب خبر كان ويعود على المشركين.
الضمير المستتر في الفعل (أَهْوى) تقديره(هي).	52	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (أَهْوَى) وهو في محل رفع فاعل ويعود على "المُؤْتَفِكَةَ".
الضمير المستتر في الفعل (غَشَا) تقديره (هو).	53	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل (غَشَا) وهو في محل رفع فاعل ويعود على"الله تعالى".

الضمير المتصل (الهاء).	53	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء) وهو في محل نصب مفعول به أول ويعود على "المُؤْتَفكة."
الضمير المستتر في الفعل (غَشَّى).تقديره (هو).	53	الضمير الغائب هو الضمير المستتر في الفعل(غَشَّى) وهوفي محل رفع فاعل ويعود على "الحجارة".
الضمير المتصل (الهاء).	57	الضمير الغائب هو الضمير المتصل (الهاء)في (لها)وهو مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه ويعود على" الأَزِفَةُ.

من خلال الجدول الممثل أعلاه نلاحظ أن ضمائر الغائب ذكرتبكثرة في السورة حيث بلغ عددها واحد وتسعونضميرا ويعود هذا السبب في كثرة هذه الضمائر إلى تغلب أساليب السرد على آيات السورة مقارنة بالخطاب والحوار، وساهمت بنسبة عالية في تكوين نسيج النّص، حيث توزعت على واحد وخمسون ضميرا مستترا، وسبعةٌ وعشرون ضميرا متصلاً وثلاثة عشر ضميراً منفصلاً. وما هو ملاحظ أن هناك انتشاراً واسعاً للضمائرالغائبة المستترة مقارنة بالضمائر المتصلة والمنفصلة ، حيث كان الضمير المستتر **(هو)** أكثر الضمائر حضوراً حيث بلغ عدد تكرارها ستة وأربعون مرة أما بالنسبة لضمائر المنفصلة كان الضمير**(هو)** الأكثر الضمائر حضورا في السُّورة الكريمة مقارنة بالضمائر الأخرى حيث تعود في معظمها على جبريل عليه السلام والذي ذكر بلفظ" شديد القوى"، وعلى الّرسول – صلى الله عليه وسلم– والمشار إليه بلفظ "عبده" وهي صفة من صفاتهكما يعود هذا الضمير على رجل مرتد وذلك في قوله تعالى: "أرأيت الذي تولى" وهذا الرجل الذي خاطبه الله تعالى في الآيات من ثلاثة وثلاثون إلى الآية ستة وثلاثون هو الوليد بن المغيرة، قال أبو حيان

الأندلسي : قال المجاهد وابن زيد ومقاتل : نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد سمع قراءة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وجلس عليه ووعظه فقرب من الإسلام وطمع فيه رسول الله– صلى الله عليه وسلم– ثم إنه عاتبه رجل من المشركين فقال له: أتترك ملة آبائك ارجع إلى دينك واثبت عليه، وأن أتحمل لك بكل شيء تخافه في الآخرة، لكن على أن تعطيني كذا وكذا من المال، فوافقه الوليد على ذلك... وضل ضلالا بعيد، وأعطى بعد ذلك المال ثم أمسك عنه وشح،[1] كما يعود أيضا الضمير **(هو)** على الله تعالى.

أما بالنسبة لضمائر المتصلة فقد كان الضمير **(الهاء)** أكثرها انتشاراً مقارنةً بالضمائر المتصلة الأخرى حيث بلغ عددها ثلاثة وعشرون ضميراً وتعود في معظمها على الله سبحانه وتعالى وعلى الأصنام التي عبدها المشركون دون الله.

أما الضمير المتصل **(هم)** فقد ذكر ستة مرات ويعود في معظمه على كفار قريش المشار إليهم بلفظ (صاحبكم) للإيذان بوقوفهم على تفاصيل أحواله، فإنّ طول صحبتهم له ومشاهدتهم لمحاسن أوصافه العظيمة المقتضية ذلك[2]، وهم المخاطب الأول في هذه السورة ويعضهم الله لما قالوه وفعلوه .

3–أثر ضمائر الغائب في انسجام سورة النّجم:

لقد حفلت سورة النَّجم بحشد كبير من الضمائر الغائبة حيث كانت أغلبها مستترة ومتصلة، وهي تحيل في أغلب الأحيان إلى مرجع سابق، ولاشك في أن هذا التواجد المكثف للضمائر الغائبة له وظيفته وأثره في تحقيق التماسك والترابط بالإضافة إلى الاتساق والانسجام، كما يعمل على إزالة اللبس والغموض من خلال عود ضمير.

[1]-ينظر: ابو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، ج8، ص:163.
[2]- ينظر: محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، ص:272.

3-1/ الضمائر المستترة:

لقد ساهم ضمير المستتر للغائب في التماسك والترابط النّصي حيث نجد ضمير(**هو**) أكثره حضورا، حيث حظي بحصة الأسد مقارنة بالضمائر المستترة الأخرى ويعود في معظمه على جبريل عليه السلام، والرسول- صلى الله عليه وسلم-، فهنا يتحدث الله عز وجل عن موضوع المعراج ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءت بذلك معظم ضمائر الغائب(**هو**) المستترة تعود عليهما وذلك في قوله تعالى:" مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوى(2) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى(3) إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْيٌ يُوحَى(4)"، سورة النَّجْمِ من الآية(2إلى4). فالضمير المستتر "**هو**" في الأفعال (ضلّ، غَوى، ينطقُ) يعود علي الرسول- صلى الله عليه وسلم – والمشار إليه بلفظ" عَبْدِهِ" وهي صفة من صفاته –صلى الله علية وسلم – حيث ساهم هذا الضمير في تحقيق اتساق السُّورة بتطابقها في العدد والجنس مما أدى إلى أمن اللبس وجلاء المعنى، كما نجده يعود أيضاً على جبريل عليه السلام والمشار إليه بلفظ " شديد القوى الظاهرة والباطنة، قوي على تنفيذ ما أمره الله بتنفيذه"، حيث يقول الله تعالى:"ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوَ اَدْنَى(9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَآ أَوْحَى(10)"سورة النَّجْمِ من الآية(8إلى 10).فالضمير المستتر في الأفعال(دَنَا، تَدَلَّى، كَانَ، أَوْحَى) ساهم في الربط على مستوى الدلالي من خلال المطابقة بينه وبين المرجع الذي يعود عليه داخل البنية اللغوية فجاء الترابط متينا النسيج محكما، مما أدى إلى الاتساق والتماسك بين أجزاء الآيات لأنها تتحدث عن حادثة المعراج.

كما يعود هذا الضمير على رجل مرتد وذلك في قوله تعالى:" أَفَرَأَيْتَ الذِي تَوَلَّى(32) وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى(33) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ فَهُوَ يَرَى(34) أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسى(35)" سورة النَّجْمِ من الآيةمن(32إلى35).

فقد لعب الضمير المستتر "**هو**" في الأفعال(تولى، أعطى، يرى، يُنبَّأ) دوراً مهمًا في انسجام العناصر المكونة للآيات.

3-2/الضمائرالمتصلة:

من خلال الدراسة والإحصاء تبين أن الضمير المتصل **(الهاء)** قد ورد ورودا واسعا مقارنة بالضمائر المتصلة الأخرى حيث يعود هذا الضمير في معظمه على لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى من البداية إلى النهاية وهذا يبين لنا الاتساق والوحدة الكلية للسورة، من خلال قوله تعالى:" وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى(42) وأنّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا(43) وَأَنَّه خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكرَ والأُنْثَى(44) مِن نُّطْفَةٌ إِذَا تُمْنى(45) وأَنَّ عَلَيْه النَّشْأَةَ الأُخْرَى(46) وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَىَ وَأَقْنَى(47) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى(48)وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى(49)" سورة النَّجْمِ من الآية(42إلى49). فالضمير المتصل **(الهاء)** للمذكر الغائب ساهم في الرّبط ببراعة، إذ جعل آيات السورة مترابطةً متماسكةًتؤدي معنىالوحدانية أي أن الله تعالى هو رب كل هذه الأشياء ولولا هذا الضمير الغائب لبدا الكلام متناثرا ومفككا يحتاج إلى بيان مقصده بتراكيب أخرى.

أما بالنسبة لضمير المتصل "**هم**" فقد ورد بنسبة قليلة إلا أنّ لديه أثر في انسجام السورة من خلال جعل كل الآيات مترابطة متماسكة، ويعود هذا الضمير بالدرجة الأولى على المشركين المكذبين لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام، باعتبارهم المخاطب الأول في هذه السورة ويعضهم الله لما قالوه وفعلوهوذلك في قوله تعالى:" وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمُ الهُدى(23)" سورة النَّجْمِ آية23.فالضمير المتصل "**هم**" يعود على المشركين حيث وقع هذا الضمير مفعولا به كما جاء مطابقا له نوعا وعددا وجعل كل أجزاء الآية مترابطة متماسكة مما أدى وظيفة الربط والسبك بين أركان التركيب .وكذلك في قوله تعالى: " وَمَالَهُمْ بِهِ مِن عِلْمِ اِنْ يَّتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِى مِنَ الحَقِّ شَيْئاً فَأَعْرِضْ عَم مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدِ اِلاَّ الحَيَاةَ الدُّنْيا(28) سورة النَّجْمِ آية 28.حيث ساهم ضمير المتصل"**هم**" إلى تحقق الاتساق والانسجام في وحدة نصية كلية.

كما نجد أيضا هذا الضمير يعود على الملائكة التي ورد ذكرها في السورة في قوله تعالى:" وَكَمْ مِّن مَّلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً اِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللّه لِمَنْ يَّشَاءُ وَيَرْضَى"(26) سورة النَّجْمِ آية 26، فقد ساهم ضمير المتصل "**هم**" في تحقق الاتساق والتماسك النصي في الآية.

3-3-الضمائر المنفصلة:

يعتبر ضمير "**هو**" أكثر الضمائر حضورا مقارنة بالضمائر المنفصلة الأخرى وذلك في قوله تعالى: " إِنِ هُوَ إِلاَ وَحْيٌ يُوحَى(4)"سورة النَّجْمِ ،آية04. فالضمير المنفصل "**هو**" في بداية السورة يعود على القرآن الكريم (الوحي) مع ذكر صفات من صفاته(الذكر)وقد ساهم في الربط من خلال المطابقة بينه وبين المرجع الذي يعود عليه وهو القرآن الكريم داخل البنية اللغوية، وبذلك جاء الترابط متين النسيج محكم ،مما ساهم في اتساق السورة وانسجامها، وكذلك في قوله تعالى:" ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ العِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اِهْتَدى(29)، سورة النَّجْمِ آية29.فالضمير المنفصل "**هو**" يعود على الله تعالى ،قام بالرّبط بين أجزاء الآية بعضها ببعض مما أدى إلى التلاحم والتماسك فيما بينها.

أما بالنسبة لبقية الضمائر المنفصلة (**هي**) و(**هم**) فقد وردت في سورة النَّجْمِ بسورة قليله إلا أنها أدت وظيفة الربط والتماسك بين أجزاء الآيات في قوله تعالى:" إِنْ هيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَنٍ انْ يَّتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الاَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمُ الهُدى(23)" سورة النَّجْمِ، آية 23.فالضمير المنفصل (هي) يعود على الأصنام والأوثان حيث كان ورودها في السورة بأسمائها(اللات والعزى ومناة الثالثة الأُخرى) عبدها المشركين دون الله، فقد أدى هذا الضمير إلى الربط من خلال المطابقة بينه وبين المرجع الذي يعود عليه مما ساهم في اتساق السورة وانسجامها، أما الضمير الغائب المنفصل (هم) فقد وردفي قوله تعالى:" وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُم كَانُوا هُمُ أَظْلَمَ

وَ أَطْغَى(51)" .سورة النَّجْمِ ،آية 51.ويعود هذا الضمير على قوم نوح، حيث ساهم في اتساق وانسجام السورة من خلال الربط بين أجزاء الآيات.

ومنه فالضمير المنفصل للغائب أدى وظيفته في وصل التراكيب لاعتماده على إعادة الذكر، كما تكمن أهميته في الاختصار والإيجاز في التعبير بالاستغناء عن إعادة ما سبق ذكره من أسماء في السورة

كما يعمل ضمير الغائب على المرجعية وإزالة اللُبس من خلال عود الضميرما يفسره ويقتضي تقدم المفسّر عليه لأنه وُضع وضع معرفة لا بنفسه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسره بقي مبهما منكَّراً لا يعرف المراد به حتي يأتي مفسره بعده وذلك مثل قوله تعالى:" والنَّجْمِ إذا هَوَى(1) ما ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ ما غَّوَى(2) وَ مَا يَنْطِقُ عَن الهَوَى(3) إنْ هُوَ إلا وَحْي يُوحَّى(4)" سورة النّجم من الآية(1إلى4)، فقد أدى الضمير المنفصل (هو) إلى إزالة الابهام ورفع اللبس من خلال مرجعتيه وهنا يعود على القرآن الكريم حسب المفسرين أو " الوحي" وكذلك في قوله تعالي:" إنْ هِيَ إلاّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّه بِهَا مِن سُلْطَنٍ إنْ يَّتَبعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الاَنفُسُ وَ لَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الهُدى(23)، سورة النّجم آية (23). فقد أغني الضمير "هي" في الآية إلي إزالة اللُبس ورفع الإبهام من خلال مرجعيته ويعود هذا الضمير على الأصنام التي عبدها المشركون دون الله.

وفي الختام تعتبر الضمائر الغائبة آلية متميزة، يعول عليها في تحقيق الترابط والتماسك داخل النصوص وقد تبين لنا كيف أسهمت في ترابط آيات السورة حيث كان لها الفضل في إحكام بنيتها وتماسكها، حيث جاءت مطابقة لمرجعها وساعدت على ترابط أجزاء هذه الآيات ومنعها من التفكك ونسجت العلاقة الترابطية بين آيات السورة.

خاتمة

وفي نهاية بحثنا الذي وقفنا فيه عند ضمير الغائب وأثره في انسجام سورة النَّجم، كان لابد لنا أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها والمتمثلة في:

1/ قد وقع خلط كبير بين مفهوم كل من النص والخطاب، فذهب البعض إلى أن النص يطلق على الكلام المكتوب والخطاب يعني الملفوظ، وهناك من رأى غير ذلك، ولعل السبب يعود في ذلك إلى تعدد المرجعية المعرفية التي يُنطلق منها في تحديد مفهوم المصطلحين، إلا أن الرأي الأرجح بعد تتبع الدراسات المتنوعة والبحوث المختلفة هو أنه لا فرق بين المصطلحين في الاستعمال، فكلاهما يعد عملا أدبياً.

2/ القرآن الكريم هو خطاب بكليته بناءاً على ما نقد، لأنّه يمثل منهج حياة، لا ينفصل عن الواقع العملي المعيش للبشر، وكل خطاب هو نص بالضرورة، وليس كل نص خطاب، فالقرآن بناءاً على ما تقدم هو نص وخطاب.

3/ تراثنا العربي يزخر بكثير من المفاهيم اللسانية التي ساهمت مساهمة مباشرة وغير مباشرة في الدِّراسات النصية، فما تدرسه اللسانيات الحديثة اليوم يعد امتداد للدّرس العربي القديم .

2/ إن تحديد مدى انسجام النص لا يتم بآليات وأدوات نهائية ثابتة، فهي ليست قوانين مطلقة يتبعها كل باحث أثناء دراساته، ودليل ذلك تنوعها عند الباحثين والاختلاف في تصنيفها.

3/ إن تتبع الانسجام في التراث العربي نجده في شكل مباحث خاصة في علوم البلاغة والتفسير، فهو لايزال نسخة غريبة، إلا في بعض الدراسات والمحاولات العرب.

4/ لضمائر الغائب دور غير مباشر في انسجام سورة النجم ويتحقق هذا الأخير من خلال قيام الضمائر أولا بتحقق الاتساق لأنه لا انسجام للنص بدون توفر اتساقه، هذا من جهة

ومن جهة أخرى تساعد هذه الضمائر على قيام الآليات والمبادئ التي ينبني عليها الانسجام النصي، مثل (السياق، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التغريض)

4/الضمائر وحدها في النص غير كافية لتحقيق الاتساق، وإنما يشترط مبدأ المطابقة بين المحيل والمحال إليه من أجل أمن اللبس وجلاء المعنى.

5/ ضمير إذا اعتبرته خارج الخطاب الفعلي الحقيقي ليس سوى صيغة فارغة لا يمكن أن تتعلق بشيء وبمتصور، فهو لايكتسب حقيقته وطبيعته إلا من خلال الخطاب .

6/ إن لضمير الغائب أثر كبير في انسجام السورة مقارنة بالضمائر الأخرى ، فهو يستخدم عوضاً عن الأسماء والصفات التي لا لزوم لتكرارها ، فقد ساهم في الرّبط كبديل لإعادة الذكر في الاستعمال وهو أدعى للخفة والاختصار، وهو بهذا يمنع تجدد الدلالة في الخارج كما يحقق أمن اللّبس، لأن إعادة ذكر اللفظ قد يفضي إلى الالتباس في فهم المقصود، كما يؤدي دور الإحالة إلى مراجع موجودة داخل النص أو خارجه، وهذا ما يحقق اتساق وانسجام النص.

ملحق سورة النجم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ
يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨
فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ
عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ
مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩
وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ۝٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ
سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ
جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ۝٢٣ أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ۝٢٥ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ۝٢٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ
بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ ۝٢٧ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي
مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ۝٢٨ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٢٩ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ۝٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ۝٣١ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ
وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي
بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ۝٣٢ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ۝٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا
وَأَكۡدَىٰٓ ۝٣٤ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ۝٣٥ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ
۝٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ۝٤٠ ثُمَّ
يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ۝٤١ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝٤٢ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ۝٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ

أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطۡفَةٍ إِذَا تُمۡنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ
ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ
فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا
مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيۡسَ لَهَا
مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ
سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ﴿٦٢﴾ ﴾ النجم: ١ - ٢٦

قائمة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1-ابن منظور، لسان العرب، محمد علي جمال الدين بن مكرم، تحقيق الأساتذة: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ط. ت.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط –مكتبة الشروق الدولية–، القاهرة، ط4، 1426هـ -2005م

3-الأزهر الزناد، نسيج النّص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، ط1/1993.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي, كتاب العين تح: مهدي المخزومي , ابراهيم السامرائي, دار و مكتبة الهلال (د ط) ,(د س) ج7.

5-أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النّحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

6- أبوزيد نصر حامد، مفهوم النّص دراسة في علوم القرآن، ط4، المركز الثقافي العربي، 1998.

7- المبرد، المقتضب ، تحقيق حين حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.

8- الاستربادي، رضي الدين محمد بن الحسن(686هـ): شرح كافية ابن حاجب، تقديم إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

9- أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب للنشر والطباعة، مصر،(د ط).

10- أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.

11- ابن عاشور(محمد الطاهر) التحرير والتنوير، الدار التونسية لنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر(د ط)، 1984

12- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد، ،مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

13- الرادي أبو محمد بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك تحقيق العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ج1.

14-ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، ط2، 1997.

15- ابراهيم قلاتي، قصة الاعراب ،الجامع في دروس النحو والصرف التعليمية(الأسماء، الأفعال، الحروف، التصريف وإعراب الجمل).

16- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، دلائل الاعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004

17- باتريك شارود ودومنيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: حمادي صمود وعبد القادر المهيري، دارسيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008.

18-تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2000.

19- تون فان دايك، العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

20–ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحي(291هـ)، مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

21– جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997.

22– جان سيرغوني، تر: قاسم المقدام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

23– جمال البنا، استراتيجية الدعوة الاسلامية، القرن21، دار الفكر، القاهرة، مصر200.

24– جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، 1988.

25– جمال مباركي، التَّناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، اصدار رابطة ابداع الثقافة بـ وحيدر، الجزائر(د ط) (د ت) 1991.

26– جمعان عبد الكريم، إشكالات النّص، دراسة لسانية نصية، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2003.

27– جيليان براون وجورج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، دار النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، (د ط) 1997.

28– خلود عموش، الخطاب القرآني(دراسة في العلاقة بين النص والسياق) جدارا للكتاب العلمي، عمان ط1، 1429هـ/2008.

29– روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2007.

30- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.

31- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة مختار، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

32- سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعة، اسكندرية، مصر(د ط) 1991.

33- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1999.

34- شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، 2004.

35-صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، مصر، ط1،2000.

36- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، الجبيرة، مصر، ط1،1996.

37- طه عبد الرحمن، في فصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1،1998

38- عبد الهادي بن ظافرالشمري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004،

39- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص(المفهوم- العلاقة- السلطة)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1.

40- عبد العالم سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996.

41- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1980،ج1.

42- عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص(اللغة العربية) جامعة الأزهر، القاهرة، 1437هـ/ 2016.

43- فرحان بدري الحربي، دراسة في تحليل الخطاب، بيروت،ط1، 2003.

44- فيروز أبادي، المعجم المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط3، 1978.

45- فاولر روجر، اللّسانيات والرواية، ترجمة لحسن حمامة، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

46- فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، دار أزمنة، عمان، الأردن،ط1، 2006

47- كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط39، 2004.

48- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت(د ط)، 1993.

49- محمد خطابي، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط2. 2006.

50- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، شركة لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997.

51- محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ/1981، المجلد 3.

52- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج27، (د ط)، تونس.

53- محمد عزام، النّصُّ الغائب(تجليات التّناصّ في الشعر العربي المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

54- نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والاجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2012.

55-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب(دراسة معجمية)، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

56- خلود عموش، الحطاب القرآني(دراسة في العلاقة بين النص والسياق) جدارا للكتاب العالمي، عمان ط1، 1429هـ/2008.

المراجع باللغة الأجنبية:

F Maschannd et autres les analyses de lagrave –de lague-- 1978p116

الرسائل الجامعية:

1- آمنة جاهمى، آليات الانسجام النصي في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة، مذكرة ماجيستير، جامعة برج باجي مختار، عنابة، 2012/2011.

2- بن الدين بخولة، الاسهامات النصية في التراث العربي، رسالة دكتورا، جامعة وهران، أحمد بن بلة 2005/2016.

3- سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في القصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

4- فطومة حمادي، التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر أنموذجاً، مذكرة ماجيستير، جامعة بسكرة، 2005/2004.

5- محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص لسانيات اللغة العربية، 2009/2008.

المجلات المتخصصة:

1-حمودي السّعيد، الاتساق النصي والأشكال، مجلة الأثر، جامعة المسيلة، 2012-عدد خاص-.

2- طيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، العدد الثامن.

2- مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد الرابع، ديسمبر، كانون الأول، 2014.

4- نايل محمد إسماعيل، الإحالة بالضّمائر ودورها في تحقيق الترابط في النّص القرآنّي، مجلة جامعة الأزهر بغزة، 2011، العدد الأول.

فهـــارس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....(أ-د)

تمهيـــــــــــد

1/ تعريف النص:.....6

1-1- لغة.....6

1-2-اصطلاحا.....7

أ/ النص في الدِّراسات العربية.....8

ب/ النص في الدِّراسات الغربية.....10

2/ تعريف الخطاب.....12

2-1- لغة.....12

2-2- اصطلاحا.....13

أ/ الخطاب عند العرب.....13

ب/ الخطاب عند الغرب.....15

3/ المقاربة بين النص والخطاب.....16

أ/ الخطاب هو النص.....17

ب/ الخطاب يختلف عن النص.....17

4/ القرآن نص أم خطاب.....19

أ/ القرآن بوصفه خطاباً.....19

ب/ القرآن بوصفه نصاً.....19

الفصل الأول: (ضمير الغائب وأثره في انسجام النّص).

1/ ماهية الانسجام النصي.....22

1-1- مفهوم الانسجام النصي.....22

أ/ لغة.....22

ب/ اصطلاحا.....23

2-1- آليات الانسجام النصي.....26

أ/ السياق.....26

ب/ التأويل المحلي.....30

جـ/ التغريـــــض.....31

د/ البنية الكلية.....32

هـ/ علاقة الإجمال والتفصيل.....33

3-1- أهمية الانسجام النصي.....34

2/ ضمير الغائب وأثره في انسجام النص.....35

2-1- تعريف الضمائر.....35

2-2- دلالة ضمائر الغائب.....36

2-3- تقسيمات ضمائر الغائب.....38

2-4- أثر ضمائر الغائب في انسجام النص.....39

الفصل الثاني (ضمير الغائب وأثره في انسجام سورة النّجْمِ)

1-1- التعريف بسورة النّجمِ.....47

2-1- أسباب النـــــــزول.....47

3-1- سبب التسميـــــــة.....47

4-1- أغراضهـــــــــا.....49

2/ إحصاء ضمائر الغائب الواردة في سورة النّجم وتحديد دلالتها اللغوية مع إعرابها.....51

3/ أثر ضمير الغائب في انسجام سورة النّجم.....64

3-1- الضمائر المستترة.....65

3-2- الضمائر المتصلة.....66

3-3- الضمائر المنفصلة.....67

الخاتـــــــــــــــــمة.....70

قائمة المصادر والمراجع.....73

الفهرس.....81